أثرُ البادية في شعر بني وَجْزَةَ السُلَميين

د. عبدالمجيد الإسداوي

كلية الآداب – جامعة المنيا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي الكريم ، وعلى آله وصحبه والتابعين ... وبعد /

فإن هذا البحث يهدف إلى إبراز أثر الحياة البدوية في أشعار بني وَجْزَةَ السُلَميين ، مستهلاً بالتعرف على جوانب من سيرهم وأخبارهم ، ومتدرجاً إلى إلقاء بعض الضوء على الجهود المبذولة في جمع أشعارهم وتحقيقه ، فالتعريج على أغراضها وخصائصها الفنية ...

أولاً : نسبهم وسيرتهم

أ – حياتهم :

(١)

عرف تراثنا الأدبي شاعرين سُلَميين كُنيةُ كل منهما : (أبو وجزةَ السعدي)[١] ، أولهما : الذي ذكر كل من ابن عساكر[٢] (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) وابن حجر العسقلاني[٣] (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أن له إدراكا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال عنه ابن عساكر : أظنه جد أبي وجزةَ الشاعر ، الذي روى عنه هشام بن عُروةَ (ت١٤٦هـ/٧٦٣م) ومحمد بن إسحاقَ (ت ١٥١ هـ /٧٦٨م) (صاحب السيرة) ، وفد الشام مع عُمرَ ، رضي الله عنه ، (ق٢٣هـ/٦٤٣م) ، ثم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ساق ، بسنده ، خبراً ، نقله عنه العسقلانى ، عـــن الســائب بــن يزيــد المخزومى ، جاء فيه :

– لما أتى عمر – (الشام) نهى الناسَ أن يمدحوا خالد بن الوليــد رضى الله عنه (ت٢١هـ/٦٤١م) ، فدخل أبو وَجْزَةَ السعديُّ ، وخالد عند عمر ، فقال (أبووجزة):

– أهينا خالد ؟!!

– فحبس خالد اللثام عنه ، فقال له أبو وجزة :

– والله ، إنك لأصبحُهم خدا ، وأكرمُهم جــداً ، وأوسعُهم مجــداً ، وأبسطُهم رفداً ..) !!..

ثم رآه عمر بالمدينة (المنورة) فقال له :

– ألم أنه عن مدح خالدٍ عندى ؟ فقال أبو وجزة :

– (من أعطانا مدحنــاه ، ومــن حرمنــا سببناه ، كما يسب العبــدُ سيدَه ...) ، فقال عمر : وكيف يسب العبد سيده ؟

قال من حيث لا يعلم ولايسمع ، يا أمير المؤمنين ..) ..

وبين أيدينا ميميةٌ (رجزيةٌ) ، تتكون من اثنى عشر بيتا/شــطراً [٤] أنشدها هذا الشاعر ، مخاطباً بها ابنه ، داعيــاً لــه بالبركــة والتوفيــق والسعادة والفلاح ، من الله سبحانــه ، إن هو أدى عنه رسالته اللاذعــة إلى أمه ، التى يبدو أنها لم تكن على خير وئام معه : ممــا دفعــه إلــى تصويرها تصويراً فنياً ساخراً ، تتراءى فيه هذه الزوجــةُ فــى صــورة بغيضة ، وصلت إلى أرذل العُمرِ ، ضعيفةً مُتهالكةً ، قد أكل عليها الزمانُ وشرب ، قائلا :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- يَاراكِبَ العَنْسِ كَمِرْدَاةِ العَلَمْ
- أصلحَكَ اللهُ وأدْنَى وَرَحِمْ
- إن أنتَ أبلغتَ وأدَّيْتَ الكَلِمْ
- عَنِي عُبيدَ بنَ يَزيدٍ لَوْ عَلِمْ
- قَدْ عَلِمَ الأقوامُ أن سينتقِمْ
- مِنْكَ وَمِنْ أُم تلقتْكَ وَعَمّ
- رَبٌّ يُجَازِي السيئاتِ مَنْ ظَلَمْ
- أنذرتُكَ الشدةَ مِنْ لَيْثٍ أضَمّ
- عادٍ أبِي شِبْلَيْنِ فَرْفَارُ لَحِمْ
- فَارْجِعْ إلى أُمِّكَ تَمْرِشْكَ وَنِمْ
- إلى عَجُوزٍ رأسُها مثلُ الأرَمْ

وقد نقل أبو الفرج الأصفهانى (ميمية) أخرى رد بها هذا الابن على أبيه ، قائلا [٥] :-

دَعْهَا أبَا وَجْزَةَ واقْعُدْ فِي الغَنَمْ
فَسَوْفَ يكفيكَ غُلَامٌ كالزَلَمْ
مُشَمِّرٌ يَرْقُلُ فِي نَقْلِ خَدَمْ
وفِي قفاهُ لُقمةٌ مِنَ اللقَمْ
قَدْ وَلَّهَتْ أُلافَها غيرَ لَمَمْ
حتى تناهَتْ فِي قفا جعدٍ أحَمّ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويستشف قارئُ هاتين (الأُرجوزتين) عدةَ ملاحظاتٍ ، قد تعيننا على كشف النقاب عن جوانبَ متعددةٍ من حياة هذا الشاعر (أبى وجزة) الكبير وابنه ، منها :

أ- أن أبا وجزة الشاعر كان اسمه (يزيد) ، وأن ابنه كان اسمه (عبيداً) ، أو (عبيدة) .

ب - إن أبا وجزة هذا كان شاعراً يجمع فى إنشاده بين (القريض) و(الرجز) ، وأن ابنه (عبيداً) ، أو (عبيدة) كان هو الآخر شاعرا راجزاً ، يبادل أباه قول الشعر والرجز .

جـ - أن أبا وجزة كان يعمل راعيا للغنم ، وأن ابنه كان يزاول هذه المهنة نفسها ، وراثة عن أبيه .

د - أن العلاقات الاجتماعية بين أبى وجزة الكبير هذا وزوجه وابنه لم تكن ، دائماً ، على ما يرام ، من الود والانسجام الاجتماعى ، وإنما كانت تشوبها بعضُ القلاقل والمناوشات العائلية ، لسبب أو لآخر.

(٢)

وكان لهذا الشاعر ابنٌ آخرُ يُدْعَى (الحارث بن أبى وجزة بن أبى عمرو) أشار إليه المرزبانى (ت ٣٨٤هـ) فيما ضاع من كتابه (معجم الشعراء) مما نقله ابن حجر[٦] ، بقوله : (كان فى الحارث جفاء ، وكان آدم طويلاً ، فصلى خلف عمر بن الخطاب ، فسمعه يقول "كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ" [٧] ، فقال :

أبى تُعَرِّض يا ابنَ الخَطَّابِ ؟ ... واللهِ ، لا أُصَلِّى خلفَكَ أبداً !!."

وقد عاش هذا الرجل حتى أقعدت رجلاه ، وقال فى ذلك[٨] :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كَبُرتُ وأبلتني اللّيالي وَمَـنْ يَعِـشْ
كما عِشْتُ يُصبِحْ ذا وَسَاوِسَ مُقْعَدا
وَقَصْرِي - وإن عُمِّرتُ عشرينَ حجةً-
فَنَـــاءٌ ولا يبـــقى الزمانُ مُخَلَّدا

ويستفاد من هذا الخبر أن كنية أبى هذا الشاعر السلمى المكنى بـأبى وجزة ، هى (أبو عمرو) وأنه كان له أكثر من واحد من الأبناء الشعراء الذين عاصروا ، مع أبيهم ، عهد الخلفاء الراشدين .

(٣)

ويكاد يخالجنى الظن أن هذا الأب هو نفسه الذى ترددت الأخبـــار عن وفوده على عبدالله بن الزبير بن العوام (ق٧٣هـــ /٦٩٢م) ، غـير فائز من جدواه بما كان يطمع فيه من صلات وأُعطيات : مما دفعه إلـــى إنشاد بعض المقطوعات الشعرية التى يهجـوه بها ، ومنها قوله - فيمـــا نُسِبَ إليه-[٩] :

إنَّ المَوَالِىَ أمستْ وَهْيَ عَاتِبَـةٌ عَلَى الخليفةِ تشكُو الجُوعَ والحَرَبَـا
مَاذَا عَلينا وماذَا كَـــانَ يَرزُؤُنَـا أىُّ المُلوكِ علَى ماحولَنا غَلَبَـــا؟!!

وقوله :[١٠]

دَعِ الأعفثَ المِهذَارَ يهذِى بشتمِنا فنحـنُ بـأنواعِ الشـتيمةِ أعلَـــمُ
وجدنا قُرَيشاً كلَّها تبتنِي العُـــلا وأنـتَ أبـا بكـرٍ بجـهدِكَ تَـــهدِمُ

وقوله :[١١]

فيا راكباً إمّا عَرَضْـتَ فبلِّغَـنْ كبيرَ بَنِى العَوَّامِ إن قيلَ مَـنْ تَعْنِـي
تُخَبِّرُ مَنْ لاقيتَ أنَّـكَ عَائِـذٌ وتُكثِرُ قتلاً بينَ زَمْـزَمَ والـرُّكنِ!!

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإن صح هذا الظن –جاز لى أن أستنبط من دلالات هذه الأبيات –وغيرها– [١٢] أن منشدها كان ساخطاً على الحرب الشرسة ،التى دارت رحاها بين الأُمويين والزبيريين ،للوصول إلى دفة الحكم ، والانفراد بتوجيه مقاليد أمور المسلمين ، فى أواخر العقد السادس ، وأوائل العقد السابع من القرن الأول الهجرى ، وأنه لم يكن يكثرت ، كثيرا ، فى بادئ الأمر ، بمن تكون له الغلبةُ ، ومن يؤول له السلطانُ ، دون الآخر ، سواء أكان من بنى أمية ، أم من خصومهم ، بقدر ماكان يؤرقه ، ويحرك أشجانه ، من الحاجة الشديدة إلى الحصول على مايسد رمقه ورمق أبنائه ، وأمثالهم ، من الطعام والشراب ، وغيرهما من ضروريات الحياة اليومية الضاغطة ، التى كادت تفتك بها ، وتأتى على مناهلها نيرانُ الحرب ، حينئذ .

وتدل المقطوعة الثانية على أن هذا الشاعر كان ساخطاً على عبدالله بن الزبير، واصفاً إياه بالعفث (وهو انكشاف الفرج كثيراً) ، وعدم الجدية فى الأُمور، والعجز ... بسبب ماوقع منه من تعرّض له بسهام الهجاء الفتاكة .. منتقلاً –فى المقطوعة الثالثة– إلى صب نيران تساؤله على ابن الزبير ، فى تهكم وتقريع وسخرية ، واصفاً إياه بالتناقض والزيغ ، بسبب لجوئه إلى الحرم المكى الشريف ، مستأمنا عائذاً ، فى الوقت الذى دأب فيه على إزهاق أرواح خصومه ومناوئيه ، وهو انتقال يدل على تحول الشاعر من (موقفه الحيادى) بين المتخاصمين ، فى (المقطوعة الأولى) إلى موقف (الشاعر الهجاء) ، الذى يرد على خصومه (الشتم)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بمثله ، في (المقطوعة الثانية) الى موقف (الانحياز المطلق) ، الذى يشبه (الالتزام) السياسى والعسكرى والفكرى ، باتجاهات حزب الأُمويين في (المقطوعة الثالثة) ، مُواكباً أحداثَ الفتنة الضروس التى انتهت بمقتل عبدالله بن الزبير ، وصلبه على أستار الكعبة المشرفة فى سنة (٧٣ هـ/٦٩٢م) ، واستيلاء الأُمويين على معاقلهم في الحجاز ، وغيرها ، وهى مواكبة تلفت الأنظار إلى أن هذا الشاعر قد عُمِّرَ إلى مابعد هذه الفترة التاريخية ، على الأقل ، دون أن نعرف على وجه التحديد متى وافته منيته ، وأين ؟

(٤)

أما الشاعر الثانى الذى يحمل هذا الكنية ، أيضاً ، فقد اتفقت المصادر على تحديد اسمه ،ثم اختلفت فى تحديد اسم أبيه اختلافا واضحا ، فعلى حين تذهب الجمهرة من العلماء والرواة والنقاد إلى القول بأن اسمه هو (يزيد بن عبيد)[١٣] ، تذهب بعض المصادر إلى أنه (يزيد بن أبى عبيد) [١٤] ومن المصنفين من جمع بين الروايتين معا [١٥]، فى الوقت الذى قال عنه ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ /٨٥٩م) هو (يزيد بن أبى عبيدة) ويقال : بل ابن (عبدالله بن جابر) [١٦] .

وذكر ابن حجر، عن المرزبانى، أن اسم أبيه (مسلم)[١٧] .

(٥)

وذكر أبو الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) أن أصل هذا الشاعر –أو سابقه– من سُلَيم من بنى ضبيس ابن هلال ،بن قدم ،بن الحارث بن بهثة بن سُلَيم ، وزاد – هو والبكرى (ت ٤٨٧هـ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ام) على ذلك بأنه قد لحق أباه ، وهو صبى ، سباء فى الجاهليـــة ، بسوق (ذى المجـــاز) فـــاشتراه وُهيبُ بن خالد بن عُمير بن مـــــلان السعدى ، فأقام عنـــده ، زماناً ، يرعى إبله ، ثم إنه (عبيدا) ضرب ضرع ناقةٍ لمولاه ، فأدماه ؛ فلطم (مولاه) وجهـــه ، فخرج (عبيد) إلى عمـــــر بن الخطاب ، مستعدياً ، فلما قدم عليه قال :

– "يا أمير المؤمنين ، أنا رجل من بنى سليم ، ثم من بنى ظفـــر ، أصابنى سباء فى الجاهلية ، كما يصيب العرب بعضها من بعض ، وأنـــا معروف النسب ، وقد كان رجل من بنى (سعد) ابتـــاعنى ؛ فأســـاء إلـــى وضرب وجهى ، وقد بلغنى أنه لاسباء فى الإسلام ، ولارق على عربـــى الإسلام ، فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر ، فقال :

– "يا أمير المؤمنين ، هذا غلام ابتعتُه بذى المجاز ، وقد كان يقوم فى مالى ، فأساء فضربتُه ضربة والله ، ما أعلمنى ضربتُه غيرها قـــط ، وأُشهدِكَ أنه حر لوجه الله تعالى" .

فقال عمر لعبيد :– قد امتن هذا الرجل ، وقطع عنك مؤنة البينة ، فإن أحببتَ فأقِمْ معه ؛ فله عليك منة ، وإن أحببتَ فالحقُّ بقومك" .

فأقام عُبيدٌ مع وُهيب بن خالد السعدى ، وقومه وانتسب إلى بنـــى سعد بن بكر بن هوازن ، وتزوج زينب بنت عرفطة المزنية ، وهى امرأة كانت ذات حسب ،وشرف ، فى قومها ، فولدت له أبا وجزة وأخاه عبيدا ، فلما شبا طالباه بأن يلحق بأصله ، وينتمى إلى قومه من بنى سليم ، فقـــال عبيد:

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– لا أفعل ولا ألحق بهم ، فيعيروننى ، فى كل يوم ، ويدفعوننى ، وأترك قوما يكرموننى ويشرفوننى ، فوالله ، لئن ذهبت إلى بنى (ظفـــر) (السلميين) لا أرعى طمة ، ولا أرد جمة ؛ إلا قالوا لى :

"يا عبد بنى سعد فقال ابنه أبو وجزة فى ذلك شعراً" (١٨).

والظاهر من هذا الخبر أن (يزيد بن عبيد) أو (ابن أبى عبيد) هذا قد ولد ، وبلغ رشده ، وأخذ الشعر يجرى على لسانه فـــى عـــهد متـــأخر يتجاوز، على الأرجح ، حياة عمر بن الخطاب ، ومن بعده مـــن الخلفـــاء الراشدين ، رضى الله عنهم ، وأن الأحاديث المرسلة التى تأتى عن طريق من يدعى (أبا وجزة السعدى) ، إضافة إلى خبر (الاستسقاء) ، الـــذى ورد أنه رواه ، عن أبيه عن عمر ، إنما تندرج تحت مرويات جـــده ، الـــذى أسلفتُ الإشارةُ إلى جوانبَ من حياته وشعره فى صدر هذا الحديث ، وهو الرجل الذى تنطبق عليه مقولة أبى الفرج بأنه (من التابعين ، وقـــد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وســـلم) ، ورأى عمر بن الخطاب ولم يسند إليه حديثاً) (١٩).

(٦)

كما يدل سياق الخبر السابق على حدوث بعض (التصحيـــف) ، أو (التحريف) فى الخبر الذى أورده صـــاحب كتـــاب (الأغـــانى) نفســـه ، وبسنـــده ، عن يعقوب بن سلام بن عبدالله بـــن أبـــى مســـروح ، قـــائلاً (تـــزوج أبـــو وجزة السعدى زينب بنت عرفطة المزنية ، فولـــدت لـــه عبيداً ، وكانت قد عنست ، وكان أبو وجزة يبغضها ، وأنما أقام عليـــها ، لشرفها فقال لها ذات يوم :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أَعطَى عُبيداً وعُبيدٌ مُقْنَـعُ
مِنْ عِرْمِسٍ مِحْزَمُهَا جُلْنْفَعُ

... ثم أورد (رائية رجزية)تجيبه بها زينب بنـــت عرفطــة [٢٠]، وأعقبها (بميمية) قالها أبو وجزة (الأكبر) لابنه عبيد ، (فميمية) رد بـــها عبيد على أبيه ، مما أسلفتُ الإشارةَ إليه ، قبل قليل .

فمضمون هذا الخبر يقع – فيما يبدو لى – ضمن سيرة (والد) أبى وجزة ، الذى نصت الرواية السابقة على زواجه من المزنية المشار إليـــها وإنجابهما ابنين هما :- أبو وجزة وأخوه عبيد بن عبيد بن أبـــى وجــزة الكبير .

وإن صح ما أذهب إليه هنا جاز لى الظنُّ بأن شاعرنا هذا (يزيـــد ابن عبيد) قد نشا فى (بيئة شاعرة) يتقدمها جده ، ويسير على نهجه أبوه ، وعمه ، وأمه وأخوه ، وهى نشأة أتاحت له التفوق فى أغـــراض شـــعرية كثيرة ، كما سيأتى بيانُه فى المبحث التالى ، إن شاء الله .

ولستُ أدرى ، بالتحديد أياً من الشاعرين (الجد) ، أم (الحفيد) هـــو المنصوص على أنه وردت عنه الرواية فى (حروف القرآن) [٢١].

ومن القـــراءات الـــواردة عنـــه مـــا أورده ابـــن الأنبـــارى [٢٢] (ت٣٢٨هـــ/٩٣٩م) ، قائلا " قرأ أبو وجزة السعدى (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْـكَ) [٢٣] بكسر الهاء ، وهى من القراءات الشاذة" .

وقد عقَّبَ الزمخشرى (ت ٥٣٨هـــ/١١٤٣م) على قوله ســـبحانه: "أَجَعَلتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ البيتِ"[٢٤] بقوله : ولابد من تقدير مضـــاف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محذوف تقديره : أجعلتم أهل سقاية ... وتصدقه "قراءة ابن الزبير وأبي وجزة السعدى – وكان من القراء – سقاة الحَاجِّ وعِمَارَةَ المسجدِ الحَرَامِ"[٢٥] ..

وتدل ظواهر الأشياء على أن أبا وجزة (الحفيد) كان أحد العلماء ورواة الأحاديث والأخبار، وأحد الشعراء المجيدين الثقات المتقنين ، من أهل المدينة المنورة [٢٦] ، روى عن أبيه ، وعن عطاء بن يزيد الثقفي ، وعمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد –وقيل :عن رجل ، عنه – ويزيد بن الرشك بالبصرة .. وغيرهم ، وروت عنه جماعة من الرواة في مقدمتهم : هشام بن عروة بن الزبير (ت ١٤٦ هـ /٧٦٤م) ومحمد بن إسحاق صاحب السيرة ، كما أسلفتُ ، في صدر هذا الحديث ، إضافة إلى إبراهيم بن مجمع وإبراهيم بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان ، وسليمان بن بلال ، وعبدالله بن عمر العمرى ، وعمرو بن حاطب ، ومحمد بن يحيى بن قيس ، ومطرق بن الشخير ، وموسى بن محمد ، ويحيى بن سعيد بن دينار ، واليمان بن معن ، وغيرهم [٢٧] .

وأشعرُ بسحابة من الجهل تحجب عني الرؤيةَ الدقيقة لمضمون الخبر الموجز الذى أورده كل من ابن الجراح [٢٨] (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م) والمرزباني [٢٩] ، ولم يشفعاه بشعر ، عن وقوع مهاجاة شعرية بين أبي وجزة السعدى ، هذا ، أوجده ، وشاعرٍ آخرَ مُزني ، يُدعَى (عمرو بن رياح) ؛ بسبب افتقارنا إلى ما يحدد عصر هذا المزني ، بدقة ، من جهة ، وعدم وقوفنا على شئ من نصوص هذه المهاجاة ، المشار إليها هنا ، وأسبابها ، وحجمها ، من جهة أخرى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومثل هذه المهاجاة المجهولة الأسباب والنصوص ما أشار إليه الصاغانى[٣٠] من أن أبا عبيدة من ناصرة من سليم كان يهجو أبا وجزة السعدى .

(٧)

وقد ذكر وكيع الضبى [٣١] (ت ٣٠٦ هـ) بسنده عن المدائنى (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) أن أبا المزاحم بن أبى وجزة تزوج امرأة ، فتسرت عليه ، فاختصموا إلى ابن أبى ليلى (محمد بن عبدالرحمن الأنصارى الكوفى القاضى) (٧٤ - ١٤٨ هـ /٦٩٣-٧٦٥م) فقال ابن أبى وجزة :

يَاأَيُها القَاضِى القَلِيلُ وَهْمُهْ
والحاكمُ العدلُ السريعُ فَهْمُهْ
إِنكَ مِنْ غَسّانَ قِدْماً نعلَمُهْ
وذروةُ البيتِ المُنِيفِ دِعَمُهْ
قَد عَلِمَ المظلُومُ أَن لاتُسْلِمُهْ
فَظَالِمٌ يأتيكَ أن ستفطِمُهْ
وَإِنّ هَذِى ذاتُ خَصْمٍ تظلِمُهْ
تبتدِعُ التحرِّيَ أو تعلَمُهْ
لَا تَحْسَبَنَّ الحَقَّ شيئاً تَزْعُمُهْ

(٨)

وذكر أبو الفرج الأصفهانى[٣٢] أن أبا المزاحم هذا قال يهجو أباه يزيد بن عبيد (أبا وجزة الصغير) ، ويعيره بنسبه :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دَعَتْكَ سُلَيمٌ عبدَهَا فَأَجَبْتَهَـــا وَسَعْدٌ ومـــاندرِي لأيِّـهِمَا العَبْـــدُ

فأجابه أبوه (يزيد بن عبيد) بقوله :

أُعَيِّرتُمونى أَن دعتْنِي أَخَـــاهُمُ سُلَيمٌ وأعطتْنِى بأيمانـــهَا سَـــعْدُ؟!!
فكنتُ وسيطاً فى سُلَيمٍ مُعَـــاقِداً لسعدٍ وسَعدٌ مايُحَلُّ لَهَـــا عَقْـــدُ

ودلالات هذين الخبرين تؤكد أنه كان لأبى وجزة (يزيد بن عبيـد) ابنٌ راجز شاعر ، حذا حذو أبيه وآل بيته ، من قبله ، وأن العلاقة بيـــن هذا الابن وزوجه ، من ناحية ، وبينه وبين أبيه ، من ناحية أخرى ، لـــم تكن ، دائماً ، هانئة سعيدة ، يسودها الوئام ، وتظللها المـــودة والســـلام ، بقدر ماكانت تكدرها المنغصات ، التى نفتقر إلى الأخبار والنصوص التى تفسر بعض أسبابها ونتائجها .

(٩)

ومن جهة أخرى يدل ما وصل إلينا من أخباره وشـــعره علـــى تمتعه بعلاقات وطيدة بعبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية الســـعدى ، قائد مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ/٧٤٩م) بالمدينة المنورة ، وهو القـــائد الذى سحق فلول جيش أبى حمزة الشارى (ت ١٣٠/٧٤٧م) التى بـــدأت تتسرب إلى (طيبة) ، فى أواخر عهد الأُمويـــن ، فغلبت عليها ، منشـــداً إياه عدة مدائح ، منها مقصورته التى تزيد على (١١) بيتا[٣٣] ، وبائيتـــه التى تقع فى عشرة أبيات[٣٤]وداليته المكونة من (١٣) بيتـــاً / شـــطراً[٣٥] منتقلا إلى الثناء على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم ، أحد وجهـــاء بنى (مُزَينةَ) فى المدينة ، بعصره ، بدالية بديعة تتكون من (١٢) بيتا[٣٦] ؛

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لأنه نزل على مُزَينةَ مُجاوِرًا إياها ؛ فأحسن عمرو جواره ، وأكرم مثواه.

(١٠)

وعلى عكس جده أبى وجزة الكبير تدل أشعار (يزيد بن عبيد) على مشايعته لآل الزبير فى عصره ، وإطرائه عليهم ، فى أكثر من قصيدة ومقطوعة ، تيسر لنا منها الوقوف على دالية من (٤) أبيات [٣٧]، مخصصًا حائية من (٦) أبيات [٣٨] لعبد الله بن عروة بن الزبير (ت ١٢٦هـ/٧٤٣م) ، ومعرجًا فى دالية من (٩) أبيات [٣٩] على ساحة آل البيت النبوى الشريف ، بالمدينة المنورة ، وخاصة عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (ت ١٤٥هـ /٧٦٦م) وإخوته ، ومنيفاً جهة محمد الديباج بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م) ، منشداً إياه لامية بقى منها (٥) أبيات [٤٠] .

وتتردد على صفحات ديوانه عدةُ مدائح لايستطيع الباحث الجزم بأسماء ممدوحيها ، وتبيان مدى علاقة الشاعر بهم ، بسبب افتقارنا إلى الأخبار ، والنصوص التى تضئ لنا الطريق ،فى هذا المجال ، كلاميته التى وصل إلينا منها بيتان فقط يقول فيهما [٤١]:-

إلى ابن يزيد الخير باتَتْ مَطِيتِي ... بِسُورَانَ تبلُوها المَطَايا وتبتلِي
تشكّى أظَلَّيها وتعلُو كأنهَا ... نجاءُ غطاطٍ آخرَ الليلِ مُجْفِلِ

فقارئ هذين البيتين لايتمكن من معرفة من هو (ابن يزيد) الذى قصده (أبو وجزة) ، بهذه اللامية ؛ بسبب افتقارنا إلى الشواهد التى تؤكدُ أو تنفى اتصاله بمعاوية بن يزيد،أو بالوليد بن يزيد بن عبدالملك بن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مروان ، الخليفة الأموى الشهير (ت ١٢٦ هـ/٧٤٣م) ، أو غيره ممن يحملون هذا الاسم فى عصرهما بخاصة وعصر الدولة الأموية بعامة ..

وإذا أخذنا بدلالات البيت الأول من هذه اللامية، وهو كون هذا الممدوح من المقيمين (بسُوران) إحدى القرى القريبة من نيسابورَ ، جاز لنا الظن بأن خطوات الشاعر ربما امتدت ،يومًا ،إلى هذه المنطقة ببلاد (فارس)، لأسباب ، أو لأخرى .

ومثل حيرتنا فى معرفة اسم (الممدوح) ، بهذه اللامية ،ومكانته الاجتماعية فى عصره ، يبدو القارئ عاجزاً عن معرفة اسم (الممدوح) فى نونيته التى وصل إلينا منها قوله [٤٢] :-

وَنَفَضْتُ عنى نَوْمَهَا فَسَرَيتُهَا ... بِالقَوم مِنْ تَهم وَأَلْعَسْتُ وَانِي
ثم اعتمدتُ إلى ابنِ يَحْيَى تختوي ... مِنْ دُونه مُتبَاعدَ البلدَانِ

- بسبب افتقاره إلى مايساعده على تحديد بغيته ، وعصره ..

ويزيد الأمر استغلاقا إزاء ماتيسر لنا من (مدائحه) التى لايجد القارئ بها ،أو حولها، تحديداً لأسماء ممدوحيه فيها ، وهى المدائح التى تصل إلى (٩) قصائد ،ومقطوعات [٤٣] مما أنشده مدفوعا بضواغط الحياة اليومية ، التى لم تتح له تحقيق أكبر قدر من البحبوحة ، واليسار، ورغد العيش ، له ولأبناء أسرته،حتى وافته منيته بالمدينة المنورة سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) [٤٤].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب- ديـــوانهم :

(١)

أشـــار أبـــو الفـــرج الأصفهانى إلى كتاب (شـــعر أبـــى وجـــزة وأخباره) [٤٥] لابن السكيت (أبى يوسف يعقوب بـــن إســـحاق (١٨٦ - ٢٤٤ هـــ/٨٠٢-٨٥٨م) برواية كل من السكرى (أبو سعيد الحسن بـــن الحسين بن عبيد الله العتكـــى (٢١٢ - ٢٧٥ /٨٢٧-٨٨٨م) والأخفـــش (سعيد بن مسعدة (ت بين ٢١٥هـــ -٢٢١هـــ /٨٣٠-٨٣٥م) .

وأوما أبو عبيـــد البكـــرى (ت ٤٨٧هـــ) إلى (أخبـــار أبـــى وجزة) [٤٦] ، دون أن يذكر مصنف هذا الكتاب .

وذكـــر عبدالقـــادر البغـــدادى (ت ١٠٩٣ هـــ) أنه اطلع علـــى (ديوان أبى وجزة) [٤٧] ، غير أن الأيام قد ضنت بهذه الكتب جميعـــها ، فلم يصل إلينا سوى أسمائها .

(٢)

وأثبت له كل من ثعلب (أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد بـــن يسار النحوى الشيبانى (٢٠٠-٢٩١هـــ/٨١٥-٩٠٣م) [٤٨] والثعـــالبى (أبى منصـــور عبدالمـــلك بـــن محمد بن إسماعيل النيســـابورى (٣٥٠-٤٢٩هـــ /٩٦١- ١٠٣٧م) [٤٩] قصيدةً جيميةً تزيد أبياتها عن (٦٠) بيتًا، وهى التى نشرها الدكتور حاتم الضامن بمجلة العرب الســـعودية ، فـــى سنتها الرابعة والثلاثين[٥٠] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما روى له ابن ميمون (أبو غالب ابن ميمون بن المبارك (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قصيدةً حائيةً تتكون من (٣٩) بيتا [٥١] ، وهى التى نشرها د. حاتم صالح الضامن أيضاً بمجلة (المورد) العراقية ،فى عددها الثالث ،من مجلدها الثامن [٥٢] ..

(٣)

وقام الأستاذ وليد السراقبى ، بجمع (شعر أبى وجزة السعدى) ، ونشره فى مجلة (معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة ،فى مجلدها الرابع والثلاثين [٥٣] .

وورد فى (حاشية) المجلة نفسها ، بعددها المشار إليه[٥٤] أن الدكتور / عياد الثبيتى ، أحد العاملين بمركز (البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى) بجامعة أم القرى،بمكة المكرمة ، قد أنجز ، أيضاً ، جمع (شعر أبى وجزة) ، وهو الإنجاز الذى كتبتُ له فى طلبه ، ولم يتيسر لى الاطلاعُ عليه ، حتى كتابة هذه السطور .

وقد كتب الدكتور حاتم الضامن ، فى تصديره لجيمية أبى وجزة ، أنه فرغ من جمع شعره عام ١٩٧٨م، ودفعه إلى الطبع .. وهو عمل لم يتيسر لنا حتى الآن .

وإذا عاودنا النظر فى عمل وليد السراقبى لاحظنا أنه يقع فى(٥٩) صفحة من صفحات (المجلة) من القطع المتوسط :(٣٣- ٩٠) مكونا من مقدمتين ، إحداهما فى صفحة واحدة لمحرر المجلة ،والأخرى للسراقبى نفسه ، من خمس صفحات [٥٥].فالشعر بقسميه : الأول (٣٩-٧١) ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والثانى : (٧١ : ٧٣) ، فتخريجه : (٧٣-٨٣) ، فثبت المصادر، التى تبلغ (١٣٨) مصدرا : (٨٤-٩٠).

وفى مقدمته الموجزة أشار السراقبى باقتضاب ، إلى نسب الشاعر أبى وجزة (الصغير) ، يزيد بن عبيد / أبى عبيد ، وقصة والده مع مولاه ، بحضرة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، مؤكدا أن أبا وجزة من التابعين ، وأن له رواياتٍ عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه رأى عمر بن الخطاب ، وروى عن أبيه ، وعن عمر (حديث الاستسقاء) ، وأورد له أحد الأحاديث المتواترة عن النبى ، عليه الصلاة والسلام ، ناصا على أن أبا وجزة كان أحد القراء ، مثبتا له إشارات كل من ابن الجزرى ، وأبى العلاء المعرى ، وابن الأنبارى ، والزمخشرى ، وابن قتيبة ، وابن سعد ، وغيرهم ، فى التنويه بتمكنه فى بابى القراءة والشعر .. لافتا الأنظار إلى ماحفلت به المعجمات وكتب اللغة والنحو والأدب بشواهد كثيرة من شعره ، قائلا - على عكس ما أثبتناه قبل قليل - (إنه لمن المؤسف ألا نجد له ديوانا ، أو ذكراً لديوان) ، متطرقا إلى الحديث العابر عن بعض (موضوعاته الشعرية) التى طرقها ، فى وقوفه على الطلل ، وفى المدح ، وفى الحب ، والغزل ، مؤكدا ، فى نهاية مطافه أن أبا وجزة (فى كل ماقال واضح دقيق الاختيار للفظة التى تخرج من القلب ، لتصب فى القلب ، عالى الكعب فى الفصاحة ، غير ميال إلى تحقيق الشكل ، دون دقة المضمون ، وليس أدل على ذلك من افتقادنا للقصائد الطوال فى شعره ، فكل ماقاله لايعدو أن يكون (مقطعات) ، يضئ بها لحظة من لحظات حياته ، ويعكس بها دخيلة نفسه ، وارتعاشات قلبه وموقفه حيال مايرى)[٥٦]، منتقلا إلى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أبيات شعر الشاعر ، مقسما إياه قسمين : أولهما : ما انفرد به أبو وجزة ، وهو (٦٠) (قصيدة) و(مقطوعة) و(بيتا) منفردا ، وثانيهما مانسب إلـــى أبي وجزه وإلى غيره من الشعراء ، وهو (٤) قصائد ومقطوعات ، وبيت واحد منفرد .

والقصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة فى قسمَيْ عملِهِ -مُرتبـةً الروى ترتيباً هجائياً : ابتداء من الـهمزة ، فالبـاء ، فالتـاء ، فـالجيم ، فالـدال ، فالراء ، فالعين ، فالفاء ، فالقاف ، فاللام ، فالميم ، فـالنون ، فالألف المقصـورة .

وفى قسمه الثانى يبدأ بروىٍّ الهمزة ، فالباء ، فالحاء ، فـالدال . وهو -فى قِسميهِ- يرقم القصائدَ والمقطوعات والأبيات المتفرقـة ترتيبـا حسابيا مبتدئا بالرقم (١) حتى (٦٠) فى القسم الأول ، و (١-٥).فى القسم الثانى.ويقوم بضبط الأبيات مصدرة بالإشارة إلى أسماء أوزانها الشعرية . ضبطا صحيحا ، فى معظم الأحوال ، يسهل قراءتهـا ، وييسر فهمـها ، وتذوقها ، ويقوم بتفسير بعض الكلمات الغريبة ، وتعريف بعض البلـدان الواردة ، فى الأبيات ، ويعرج على بعض الاختـلاف فـى(الروايـات) الواقعة فى المصادر ، لبعض النصوص ،مرجحا بعض الروايات ، علـى بعض ،حسب مايتراءى له فى فهم الأبيات وتذوقها .

وبلغ عدد أبيات الشعر فى مجموع السراقبى (٢٦٢) بيتاً و(٣) من أشطار الأبيات فى قسمه الأول ،و(٢٨) بيتاً فى قسمه الثانى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثانيا : أغراضهم الشعرية :

يتفرع حديثنا عن الأغراض الشعرية لبنى وجزة إلى ثلاثة فروع متكاملة هى :

أ- مشاركتهم فى قضايا المجتمع . ب-التأمل الذاتى .

جـ- وصف الطبيعة .

وهى الأغراض التى نفرد لها الصفحات التالية :

أولا : مشاركتهم فى قضايا مجتمعهم

(١)

واكب بنو وجزة روح عصرهم ، الذى نشأوا فيه ، وتربوا بين أكنافه ، مواكبة أخذت بأيديهم إلى معايشة قيمه الدينية ،والاجتماعية، والسياسية ،وغيرها ، مما حدا بهم إلى اللجوء إلى الله ،(سبحانه) ، فى الشدائد والمحن ، فهو -وحده - كاشف الضر ، ومبلغ الآمال ،كما يتجلى لنا فى قول أبى وجزة الصغير :[٥٧]

أشكُو إلَى الله العَزِيز الجَبَّارْ
ثُمَّ إلَيْكَ اليَوْمَ بُعْدَ المُسْتَارْ
وحَاجَةَ الحَيِّ ، وقَطَّ الأَسْعَارْ

فهو يضرع إلى الله، سبحانه ، داعياً إليه (عز شأنه) باسمين جليلين، من أسمائه الحسنى ،وصفاته العليا ، وهما (العزيز ، والجبار)[٥٨] مُستعيناً به ، جلت قدرتُه ، وهم نعم المولى ، ونعم النصير ، على قضاء حوائجه ، وتحقيق آماله ، وهو فى أشد الحاجة إلى اللجوء إليه ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خاصة ، وقد بعدت عليه الشقة فى كسب عيشه ، وحفظ ماء وجهه ، بسبب كبر سنه ، وضعف بدنه ، مشيرا فى خطابه لابن الزبير إلي ما آلت إليه الأسعار من حوله ، من ارتفاع جنونى يتهدده ، وآل بيته ، وأمثالهم من الفقراء والمساكين والمطحونين بالويل والهلاك .

ونراه فى (قافية) من ثلاثة أبيات يرسم لنا معالم اختيار الصحب والخلان ، رائيا فى الكرام الأسخياء أخلاء صالحين ، وإخوة أبرارا نبلاء ، ورجال صدق يأنس بهم المرء ، ويقوى عضده ، وينشرح صدره ،على عكس البخلاء الذين يرمز لهم باللئام ، الأنذال والانتهازيين ، وأمثالهم ، من رجال السوء ، الذين لايرون الدنيا ومافيها إلا من منظار ضيق ، هو بؤرة مصالحهم الشخصية ، وطموحاتهم الدنيئة ، فى انتهازية نكراء ، وخبث ورياء ، مما يدفعه إلى كرههم ، وبغضهم ، وتجنب مصاحبتهم ، والاختلاط بهم ، أو الثقة فيهم ، لأنه يرى نفسه غنيا عنهم ، وعن حيلهم الماكرة ، وأفاعيلهم الخبيثة ، فى الفتك به ، وبأمثاله من البسطاء الوادعين ، الذين يؤمنون بأن الرزق من عند الله (تعالى) ، ذى العزة الوهاب ، الذى يقسم الحظوظ ، ويرزق من يشاء بغير حساب ، مُنشداً قوله [٥٩] :

تَرَى الكَرِيمَ خَلِيلِي والكَرِيمَ أَخِي ... وَباللئامِ تَرَانِي غَيرَ مُلْتَاقِ
أَقْلَى اللئامَ ويُقْلُونِي فَلَيسَ لَهُمْ ... إلاَ الهُمَاهِمُ فِي صَمتٍ وَإطْرَاقِ
مَاذَا يُرِيدونَ مِنِي ؟ لَا أَبَالَهُمُ ؟ ... فَمَا عَلَيهِم مَثَاقِيلِي وَأَرزَاقِي

وفى موضع ثالث يطالعنا بتأكيده ـ أن المال الذى يدفع الكثيرين من الناس إلى الطمع، فى الدنيا، والجشع فى اكتساب متاعها الزائل ، إنما هو هبة من الله الوهاب،(عز وجل) ، يستودعها أيدى عباده

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

، وبعض قلوبهم ، لينفقوا منها على (قضـــاء حوائجهم المشروعة) ، دون أن ينحرفوا بها عن سواء السبيل ، أو يسخروها ، سلاحا فتاكا يهوى بـــهم فى دركات المعاصى والرذائل ، التى يقعون ، باقترافهم إياها ،تحت طائلة غضبه ، (سبحانه) ، وعقابه الأليم، قائـــلا[٦٠]:-

فَمَا المَالُ إلاّ سُوْرُ حقِّـــكَ كُلِّـــهِ ولكنَّه عَمَا سِوَى الحَقِّ مِخْـــرَقُ

(٢)

وبتقدم العمر ، وتفرق الأهل والخلان ، تزداد الحياة بضواغطـــها القاهرة ، ويشعر بنو وجزة بحاجاتهم الماسة إلى(شئ) يكسبون به قـــوت يومهم ، فيلجأوون إلى الاستعانة ببعض (المدائح)، وسيلة مشـــروعة فـــى عصرهم، لتحقيق مأربهم ،وإرواء غلتهم الصادية فى التواؤم الاجتمـــاعى والاقتصادى ، بين أقرانهم .

وفى مدائحهم نراهم يقتفون آثار سابقيهم ومعاصريهم من شـــعراء عصرهم ، من البدو وغيرهم ،فيثبتون لممدوحيهم معالم النبل والمـــروءة والسيادة والعز والرفعة والكرم والشجاعة، وغيرها مما يجسده الانتســـاب للنبى الكريم ،(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فى خَلْقِهِ ،وفى خُلُقِهِ ، ممـــا يطالعنا به أبو وجزة الصغير ، مخاطبا عبدالله بن الحسن بن الحسن بـــن على بن أبى طالب وأخاه (رضى الله عنهم) بقوله [٦١]:-

أُثْنِي عَلَى ابنَىْ رَسُولِ الله أفضَلِ مَـا أثنَى بـــهِ أَحَدٌ يوماً عَلَـــى أَحَـــدِ
إلسيدين الكريمي كلِّ مُنصَـــــرف من والدين وَمِنْ صِـــهْرٍ وَمِـــنْ وَلَـــدِ
ذريةٌ بعضُها من بعضِها عَمُـــرَتْ فى أصلِ مجدٍ رفيعِ السَّـــمكِ والعُمُـــدِ
مَاذَا بَنَى لَهُمُ من صالحٍ (حَسَـــنٌ) و(حَسَنٌ) و (عَلِيٌّ) وابتنوا لِغَـــدِ ؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فَكَرَّمَ الله ذاكَ البيتَ تكرُمـــــــةً ... تبـقَى وتخلُد فيه آخـرَ الأبَـــــدِ
هُمُ السَّدَى والندَى مافى قناتِهـــــمُ ... إذا تعوَّجَـت العيـــدَانُ مـــــنْ أوَدِ
مُهذَّبونَ هِجَانٌ أُمهاتُهُـــــــــــمُ ... إذا نُسِـــبْنَ زلالُ البارقِ البَـــــرَدِ
بينَ (الفواطِم) ماذَا ثَمَّ مِنْ كَـــرَمٍ ... إلى (العَواتـك) مجد غَير منتقَـــــدِ
ما ينتمِى المجدُ إلا فِي (بنى حَسَـنٍ) ... ومالَهُـمْ دُونَه مِنْ دَارِ مُلتحَـــــــدِ

فهو يرى في ممدوحيه صورة مشرفة ممتدة من جدهمـــا الأعلـــى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فى دينه وحسن خلقـــه ،وكرمـــه وسخائه، وشرفه، ونقاء عنصره ، مما حدا بهما إلى الاضطلاع بمعـــالى الأمور، ومكارم الأخلاق .

وقريب من معالم هذه (المدحة) ما طالعنا به هذا الشاعر نفسه، فى مديحـــه لعبدالله بن عروة بن الزبير ، رائيا فيه مثالاً اجتماعياً طيباً أعلـــى للكـــرم والنجدة والوجاهـــة الاجتماعيـــة ،والبهـــاء ،والشجاعـــة، والســـبق إلى المكارم ،بإيثار وتفان، قائلا [٦٢] :-

لعمرُكَ ما زادُ ابنِ عُروةَ بالـــذِى ... له دُون أيدِى القومِ قُفْـلٌ ومِفْتَـــحُ
وماظلَّه عنهُم يطيـــقُ ومـــاترَى ... ركابَ أبِى بكرٍ تُصَـــــانُ وتُمسَـــحُ
وأبيـــضَ نـــهاضٍ بكُـــلِ حِمَالَـــةٍ ... فلا ساعلٌ فيهَـــــا ولامُتنحنـــحُ
فتًى قد كفانِى سيبُهُ ما أهُمنِـــــى ... ولى - خلتُ - فِى أعقابِهِ مُتنَـــدَّحُ
أغرُّ تُغادِى مَنْ يليهِ جفانُـــــــه ... هدايا وأُخراها قواعِـــــــدُ رُدَّحُ
فتَى الركبِ يكفيهِم بفضلٍ ويكتفِي ... وفِى الحيِ فضفاضُ السجياتِ أفيَـحُ

وفى إطرائه على عمرو بن زياد المزنى نستمع إليه ، منشدا :[٦٣]

لعمرُو الندَى عمرُو بنِ آلِ مُكَـــدَّمٍ ... كثيرٌ عليات الأُمُـــورِ جليدُهـــا
فتًى بين (مسرُوجٍ) وآلِ مكـــــدَّمٍ ... وعمرُو فتَى (عُثمانَ) طُراً وسِيدُها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حَلِيمٌ إذا ما الجَهْلُ أفرَطَ ذا النُّهَى ... على أمرِهِ حَامِي الحَصَاةِ شَدِيدُها
ومازال ينحُو فعلَ مَنْ كَانَ قبلَهُ ... مِنَ ابائِهِ يجني العُلا ويُفيدُهَا
فكم من خليلٍ قَد وصلتَ وطَارِقٍ ... وقَرَّبْتَ من أدماءَ وَارٍ قَصيدُهَا
وذِي كربةٍ فرَّجْتَ كربةَ هَمِّهِ ... وقد ظلَّ مُستدأً عليهِ وَصِيدُهَا

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات أن منشدها يثبت لممدوحه فيها ، على غرار معاصريه من شعراء البادية ، اتصافه بالجود والسخاء والتسامى إلى علياء الأمور ، جلدا ، بهمة، وشهامة، ومروءة ،ونجدة، ونخوة ، توارثها عن آبائه الأماجد من بنى (مسروج) ، وآل (مكدم) ، بازغا كالبدر بين أهليه ، أجمعين ، فتى شجاعا مقداما ، وسيدا كريما ،مؤثلاً ، فطنا حليما ، فى عصر عمت فيه أدرانُ السفاهة والطيش والجهالة ، مدافعاً عن الحرمات ، مقتديا بسيرة سلفه الصالح .

ونلاحظ دأبه على تأكيد مبدأ (توارث) القيم النبيلة ،والصفات الجليلة ، المحمودة لممدوحيه ، كابراً عن كابر ، من الماضى ،إلى الحاضر إلى المستقبل ، فى مدحه لعبد الملك السعدى ، بقوله :(٦٤)

يَقْصِدْنَ سَيدَ قَيْسٍ وابنَ سَيِّدِهَا ... والفارسَ العدَّ منهَا غيرَ ذِي الكَذِبِ
محمدٌ وأبُوه وابنُهُ صنعُوا ... لَهُ صَنَائِعَ مِنْ مجدٍ وَمِنْ حَسَبِ
إنى مدحتُهُمُ لما رأيتُ لهُم ... فضلاً على غيرِهم من سائرِ العَرَبِ

فهو – فى وصفه لممدوحه بالسيادة والفروسية النادرة وارتقاء المعالى والعز، والرفعة ، والشرف ،والمروءة والفضل – يشير إلى أنه قد (ورث) هذه السجايا الطيبة ،عن آبائه فنشأ نشأة عربية كريمة ، وتربى تربية قويمة ، أخذت بيديه إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال وجلائلها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإضافة إلى هذه الصفات المحمودة نراه يثبت لبعض ممدوحيه من مشاهير عصره ومجتمعه البدوى براعتهم فى الخطابة وحسن البيان ، بقوله [٦٥] :

خُطَبَاءُ لاخُرْقٌ وَلا غُلَلٌ إذَا ... خُطَبَاءُ غيرهمُ أَغَلَّ شِرَارُها

ويضيف ابنه أبو المزاحم إلى هذه السجايا والصفات وصفه لممدوحه القاضى ابن أبى ليلى الغسانى بأنه ثاقبُ الذهن ، حصيفٌ ، نبيهٌ ، لا يعتريه خطأ ، أو نسيان ، حكم عدل ، سريع الفهم ، عريق النسب كريمه ، يعطى لكل ذى حق حقه ، بغير توان ولا فتور ، متحريا فى وصوله إلى جادة الصواب كل السبل ، دون أن تكل له همة ، أو تضعف له عزيمة ، قائلا فى ميميته التى أسلفناها من قبلُ :

يا أيها القاضى القليلُ وُهمُهْ
والحاكمُ العدلُ السريعُ فَهْمُهْ
إنكَ مِنْ غَسّانَ قِدْماً نعلمُهْ
وذروةِ البيتِ المُنيفِ دعَمُهْ
قد علمَ المظلومُ أن لاتُسْلِمُهْ
فظالمٌ يأتيكَ أن ستفطِمُهْ
وَإنَّ هَذِى ذاتُ خَصْمٍ تظلِمُه
تبتدِعِ التحرِّىَ أو تُعلِّمُه
لاتحسَبَنَّ الحَقَّ شيئاً تزعُمُهْ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات -وسابقاتها- أن منشديها قد التزموا فى وصفهم لممدوحيهم جادة التوسط والاعتدال ، دون مبالغة ،أو إسراف، أو تكلف ، مما جعل مدائحهم تبدو ، بشكل عام ، أقرب إلى (الواقع) المتطلع دائما إلى المثال ، منها إلى التزلف والنفاق ، وهو الأمر الذى يجعلها أكثر قابلية فى نفوسنا وصلاحية لعصرنا ، ولكل عصر .

(٣)

فإذا انتقلنا إلى (مفاخراتهم) لاحظنا أنها تبدو قليلة منحسرة انحساراً ملحوظا ، مقارنة بمثيلاتها من (المدائح) ، التى تربو على (١٥) مدحة .. ولعل ذلك يرجع ، فيما يرجع ، إلى الحالة الاجتماعية المتواضعة ، التى كان عليها أكثر بنى وجزة أنفسهم ، من رق طارئ ، وما واكبه ، وتلاه ، من فقر ومسكنة ، حرمتهم من الوقوف ، فى ثقة واعتداد ، لايعتريهما وهن ولافتور ، فى صولة البذخ المسرفة ، التى كانت تتطاول شيئا فشيئا ، بعصبية جهلاء ، مع تشجيع بنى أمية ، ومن والاهم (لروح القبلية) ، بكل مظاهرها ، إثباتا لتفوقهم على أقرانهم ، من العرب والمستعربين ، فى عصرهم (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، والقصيدة الوحيدة التى تيسر لنا الوقوف عليها ، فى هذا المضمار ، هى حائيته التى يقول فيها : (٦٦)

فَلَمْ أَرَ قَوماً مثلَ قومِيَ إِذْ هُمُ ... بِأَوطانِهم أَعطَى وأَغلَى المَرابِحِ
وَأَعبطَ للكومَاءِ يَرْغُو حَرَارُهَا ... وَأَندَى أُكُفًّا بينَ مُعْطٍ ومَاتِحِ
وَأَكثَرَ منهُم قائماً بِمَقَالَةٍ ... تُفَرِّجُ بينَ العَسْكَرِ المُتَواطِحِ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ عوفُ بن سَعْدٍ وَلَمْ تَكُنْ ... بَنُو الحَشْرِ أَبناءَ الطِّوَالِ الشَّرَامِحِ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وَحَيٌّ حلالٍ من غُوَيْثٍ كأنهُـــــم ... أُسُودُ الشَّرَى فى غِيلِـهِ المتَنَـــازِحِ
وَلَمْ يغْنَ من حيّـــانَ حَـــىٌّ وجَـابِرٌ ... بَهَاليلُ أمثالُ السُـــيوفِ الجَـــوَارِحِ
مَطَـاعِيمُ ضَرَّابُـونَ لِلـهام قَـادَةٌ ... مَعَاطٍ بِأَرْسَانِ الجِيَـادِ السَّوَابِـــحِ
لَهُمْ حَاضِرٌ لا يُجْهَلُونَ وَصَـــارِخٌ ... كَسَيْـلِ الغَوادِي ترتمِـــى بِـــالقَوَازِحِ
فإن كَانَ قَومِى أصبحُوا حوَّطتْهُـــمُ ... نَوًى ذاتُ أشطانٍ لبعـــضِ المَطَـــارِحِ
فَمَا كَانَ قَومِي ضَارِعِينَ أذِلَّـــــةً ... وَلاخُـذُلاً عنـــدَ الأمُـورِ الجَـوَارِحِ

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات ، أن منشدها قد (امتدح) قومه من (بنـــى سَعْدٍ) الذين تربى بين أكنافهم ، وانتسب إليهم ، بعد انصرام عهده ببنـــى (سُلَيم) مُواكباً لمعالـــم (الفخر البدوى) المتعـــارف عليـــه فـــى عصـــره ومجتمعه آنذاك ، مفاخراً بفضائلهم ، معتداً بمكانتهم بين أقرانهم من قبـائل عصرهـــم ، وعشائره قائلا : إنهم كرماء أسخياء ، يجـــودون لأضيافـــهم بأكرم الذبائح من الإبل العتيقة ، فائزين بثنائهم عليهم ، ويبزون أقرانـــهم بالفصاحة ، وحسن البيان ، تجوب خطابتهم الأرجاء فى كـــل مناســبة ، وهـــم ،إضافة إلى ذلك ، سَادةٌ نُجَباءُ قادةٌ ، شـــجعان ، ضَرَّابُـــون لـــهام أعدائهم ، لهم شهرتُهم الذائعة بالمكارم والفضائل والمحامد ، بين غـــيرهم من القبائل والعشائر ، مما يحفزه على العيش بين ظهرانيهم ، فـــى عـــزة وأنفة وكبرياء ، دون إحساس بالضيم ، أو الضعة ، والهوان .

(٤)

ومرت بنا المقطعاتُ الشعرية التى أنشدها أبو وجزة الكبـــير فـــى (هجاء)عبدالله بن الزبير، واصفا إياه بالبخل والعفث وعدم الجدية وغيرها مما ينضح بها قوله :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دَعِ الأَعْفَثَ المِهْذارَ يَهْذِي بِشَتْمِنَا فنحنُ بِأَنْواعِ الشَّتِيمَةِ أَعْلَمُ
وَجَدْنَا قُرَيشاً كُلَّها تبتَنِي العُلَا وَأَنْتَ أَبَا بَكْرٍ بِجَهْدِكَ تَهْدِمُ

كما مر بنا وصفه الساخر لزوجه البدوية العجوز التى ساءت خَلْقَتُها ، كما ساء خُلُقُها ، فبدت رأسُها كقطعِ صَمَّاءَ من الحجارة ، بقوله:-

(إلَى عَجُوزٍ رَأْسُهَا مِثْلُ الإِرَمْ)

إضافة إلى (أُهجية) ابنه عبيد لزوجه زينب بنت عرفطة المزنية، ووصفه إياها بالشيخوخة والترهل والجلافة ، وسعة البطن ، والشراهة والبذاء ، وسوء الطوية ، وشدة الفتك والضرر بمن حولها ، قائلا :

أَعْطَى عُبَيداً وعُبَيْدٌ مُقْنَعُ
مِنْ عِرْمِسٍ مِحْزَمُها جَلَنْفَعُ
ذاتُ عَسَاسٍ ماتكادُ تَشْبَعُ
تَجْتَلِدُ الصَّحْنَ وَمَا إِنْ تَبْضَعُ
تَمُرُّ فِي الدَّارِ وَلاتَوَرَّعُ
كأنَّها فِيهِم شُجَاعٌ أَقْرَعُ

وفى خطابه لأبيه طالعنا أبو المزاحم بقوله:

دَعَتْكَ سُلَيمٌ عبدَهَا فأجبتَهَا وسعدٌ وماتدرى لأيِّهِمَا العَبْدُ

ومن الواضح فى هذا البيت أن أبا المزاحم يقذف أباه بوصمة (العبودية) ، التى ورثها عن أبيه ، ورضى بتبعاتها ، بديلا عن انتقاله إلى الإقامة بين ظهرانى بنى سليم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويستفاد مما أسلفناه ، فى السطور السابقة ، أن بنى وجـــزة قـــد استعانوا فى (هجائهم) على وصف مهجوبـــهم بصفـــات كريهـــة ، كـــان المجتمع العربى البدوى ، آنذاك ، ينبذها ، ويجعلها من مساوئ الأخلاق ، كالبخل والبذاء ،وضعف الهمة، والشراهة، وســـوء الخلقـــة ،والعبوديـــة، والرق،وغيرها .

ويلاحظ الدارس لديوان بنـــى وجـــزة افتقارنـــا إلـــى (قصـــائد) و(مقطوعات هجائية) مما ورد على لسان أبى وجزة الصغير، ولعله أنشـــد فى (الهجاء) قصائد ومقطوعات فى مهاجياته مع كل من أبى عبيد السلمى وعمرو بن رياح المزنى ، اللذين نوه بعض المؤرخين بأخبار مهاجياتـــه معهما ، دون أن يصل إلينا شئ من نصوص هذه المهاجيات ، ولعله فـــى هذه (المهاجيات) كان مقتصدا ، غير مبالغ فى هذا المضمار ، يمنعه مـــن التفوق فيه ، والاقتدار (إحساسه) الذى يلاحقه (بالرق) ، الذى ورثه عـــن آبائه وبعض عمومته ، إضافة إلى انشغاله ، إلى حد ما ، (بقراءة القـــرآن الكريم) و(تجويده) ، وماقد يتركه فـــى أخـــلاق صاحبـــه مـــن إحســـان ومعروف.

(٥)

وعلى امتداد صفحات الديوان لايعثر القارئ على أشـــعار لبنـــى وجزة فى (الحكمة) و(الموعظة الحسنة) عدا ثلاثة أبيات انفرد بـــها أبـــو وجـــزة الصغير ، داعيا مخاطبه إلى وجوب الحذر ، والفطنة ، والكياسة، فى اختيار الأصدقاء ، وعدم الاطمئنان إلى ماقد يبدو من بعض مخادعيهم من مداهنة ، توقع بعض الناس فى شراك الخديعة ، قائلا [٦٧]:-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فَإِنْ تَبدلتَ أَوْ كلأتَ فـــي رَجُـلٍ فَلا يغرنك ذُو إلفَيْنِ مَغْـــــرُورُ

وانتقل فى البيت الثانى –الذى مر بنا– إلى دعوة مخاطبـــه إلـــى وجوب وضع المال فيما شرع له ،من منافع تعود ،بخيرها علـــى الفـــرد والمجتمع ،دون تسخيرها أداة للمعصية والانحـــراف عـــن صـــراط الله المستقيم، قائلا(٦٨):-

وَمَا المَالُ إلاّ سُوْرُ حقّـــكَ كُلِّـــهِ وَلَكِنَّه عَمّا سِوَى الحَقِّ مِخْـــرَقُ

وفى بيته الثالث نراه يأخذ بأيدى مســـتمعه إلـــى ســـبيل الفـــلاح وتحصيل العلم ، والمعرفة ، والحكمة ، من ينابيعها الصافية ،بالإنصـــات فى خشوع وخضوع ، إلى كلمة الحق والخير والفضيلة ، دون تعريـــض النفس إلى مايهلكها من الأدران والموبقات ، بقوله(٦٩):-

(فَاسْمَعْ وَلاَتَسْمَعْ بِشَيْءٍ ذِى مَقَلْ)

وأياً كان حجمُ هذه الأبيات الثلاثة ،مقارنة بغيرهـــا مـــن أبيـــات الديوان ،فإن القارئ يلمس اتصال مواضيعها جميعا بمجريـــات (الحيـــاة اليومية) ، فى (واقعية) بسيطة ، وغير تكلف (لمثالية جوفاء) .

ثانيا : تأملاتهم الذاتية :

انعكست التأملات الذاتية لبنى وجزة فيما بين أيدينا من أحاديثـــهم الشجية ، عن طراوة (الصبا) ، وأهازيج (الشباب) ، ومـــا تبعـــهما مـــن أوصافهم لما اعتراهم من وهن الشيخوخة ، بما تمكننا دراسته فيما يلى :-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١)

أ- الغزل والنسيب (أحاديث الصبا والشباب):

يطالـــع القارئ فى صفحات ديوان بنى وجزة عدة لوحات فنيـــة فاتنة ، برع أصحابها فى رسم ملامح إعجابهم بالمرأة وحسن مشـــيتها ، بدويةً شابةً جميلةً بيضاءَ ، أصيلة المعدن ، طويلة القامة ، ممتلئة ، كريمة المنبت ، مما يتجلى لنا فى قول أبى وجزة الصغير[٧٠]:-

وَإِذْ هِيَ كَالبِكْرِ الهِجَانِ إِذَا مَشَـــتْ أَبَى لَايُمَاشِـــيهَا القَصَـــارُ الـــدَّرَادِحُ
أَوِ الإِتْبِ الدوحِ الطِّـــوَالِ فُرُوعُـــهُ بِجَيْسَقَ هَزَّتْهُ الصَّبَا المُتَنَـــــاوِحُ

فهو يصور محبوبته ، كما دأب معاصروه مـــن شـــعراء البادية عـــذراء ، فاتنة تبدو كبقرة وحشية ، فى سعة عينيها ، وجمالهما الفتـــان ، فتية ساحرة كريمة الحسب ، بيضاء ، طويلة القوام ، ممشوقة ، مكتملـــة الخلق تمشى فى اعتدال وتثن ، ودلال ، ســـابقة لأترابـــها مـــن الفتيـــات القصيرات ، أو كشجرة (تين) تنبت فى أحد المواضع القريبة من منازله ، أو على شاطئ واد من وديان قومه ، أصلها ثابت وفروعها ممتـــدة فـــى السماء ، وثمراتها تتراءى جنية طيبة فى أعين الناظرين ومدركاتهم فـــى كل حين .

(٢)

وفى موضع آخر من شعره نراه يفرد (عَيْنِى) محبوبتـــه بنظـــره الدقيق ، وتأمله الفاحص ، رائياً فيهما رقة وشفقة وحُنُواً وشوقا يدفعـــهما إلى هطول الدموع ، باستمرار ، حسرة على تصافى الخـــلان ، ومناغـــاة الأهل والأحباب ، الذين تبعد منازلهم بمزيد من الترحال قائلا[٧١]:-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عُيُونٌ تَرَامَى بِالرُّعَافِ كَأَنَّهَا مِنَ الشَّوْقِ صِرْدَانٌ تَدِفُّ وَتَلْمَعُ

ويلاحظ قارئ هذا البيت براعة الشاعر فى تصوير (عينى) محبوبته ، وقد بلل جفنيهما الدمعُ الغزيرُ ، فصارتا (كالصردان) ، وهى طيور ضخمة الرؤوس ، بيضٌ خُضْرُ الظهور ، تحرك جناحيها ، بين الحين والآخر ، مُومئاً بذلك إلى ما دأبت عليه هذه المحبوبة ، من تزيين عينيها بشتى الحلى والزينات ، المعروفة ببيئتها (البدوية) آنذاك ، حتى لتتراءى فى صورة لامعة فاتنة ، تأسر القلوب والأبصار والألباب ، وتشرح الصدور.

(٣)

وفى لوحة ثالثة يطالعنا هذا الشاعر نفسه بصورة فنية (لِشَعْرِ) هذه المحبوبة ، وقد أرسلته على ظهرها حُراً طليقاً ، يبدو للناظرين بهيا جميلا فى هيئة (السدى) بأيدى نساء ناسجات لقطعة (نسيج) فائقة الجمال بقوله[٧٢] :

وَإِنْ سَبِيبَتُهُ مَالَ جِثْلٌ كَأَنَّهُ سَدًى وَاهِلَاتٍ مِنْ نَوَاسِجِ خِثْعَمِ

(٤)

وفى موضع رابع نلاحظ أنه يسلط أضواءه الكاشفة، فى تأن، وإتقان ، على (ثغر) هذه المحبوبة ، أو غيرها ، مفتونا بجماله الأخاذ ، وبريقه وحسن بهائه وشدة أسره ، وقد ظهرت (أسنانها الناصعة) البياض، صافية بريقها العذب الذى يجرى فى فمها ، دالا على أصالتها وكرم منبتها وعراقة حسبها ، ورغد عيشها ، مشبها (فاها) والريق يملؤه غزيرا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صافيا، بأمطار غزار، تهطل بالخير العميم ، والبركة الشاملة ، على أحد بساتين العنب بحلب بالشام ، قائلا [٧٣] :

كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ صَوْبَ الثُّرَيَّا بِمَاءِ الكَرْمِ مِنْ حَلَبِ

وعلى الرغم من كثرة هذه اللوحات الشعرية لبعض (عناصر جمال محبوبته) وتنوعها يدركُ المتأملُ فى مجموعها ، إيجازا واضحا فى تناول الشاعر لأجزاء كل منها ، مما قد يكون بسبب وصول بعض هذه الصور ومثيلاتها ، إلينا فى (أبيات) متفرقة ، ربما ضاعت بقاياها ، مما يعد (تكملة) لها و(توضيحا لمعالمها) .

(٥)

ولايعنى ذلك ، فى رأيى ، اقتصار هذا الشاعر على رسم هذه (الصور الجزئية) ، وإنما يقف القارئ (لجيميته المطولة) على معالم صورة فنية (مُفَصَّلةٍ) نسبياً لمحبوبته البدوية فى طولها ، وحسن قدها ، وامتلاء ذراعيها ، وساقيها واستوائهما ، وضمور بطنها ، وسواد شعرها ، وغزارته ، وطيب ثغرها ، وبياض أسنانها بقوله [٧٤] :

أَيامَ أسماءُ رُعْبُوبٌ خَدَلَّجَةٌ كَصَعْدَةِ الغَابِ فِي نَجْلٍ وإدْرَاجِ
مِنَ السِّمَانِ الخِمَاصِ الغِيدِ مَالَئَةٌ لِلعَينِ فِى طُرَّةٍ كالشَّمْسِ مِنْهَاجِ
إذِ الشبابُ بِهَا وَالحُسْنُ فِي نَهَرٍ مِنَ المَعِيشَةِ حُلْوُ الطَّعْمِ ثَجَّاجِ
تَقَاوَدَتْ غَمَمًا حَتَّى إِذَا رَضِيَتْ طَالَتْ عَلَيْهِنَّ طُولاً غَيرَ مَجْمَاجِ
سقيتُها صادياً تَهْوى مَسَامِعُهُ قَدْ ظَنَّ أَنْ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجِى
تُعْمِي المَدَارِىَ فِي جَوْنٍ غَدَائِرُهُ وَحْفُ النَبَاتِ لِدُهْنِ البَانِ مَجَّاجِ
والعينُ والجِيدُ مِنْ ظَبْيٍ أَعَارَهُمَا أَسْمَاءَ رِئمٌ أَلُوفُ الظِلِ مِحْرَاجِ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تَفْتَرُّ عَنْ أُقْحُوَانٍ صَبْحَ سَارِيَةٍ ... أضحَى بِرَابِيَةٍ فَيْحَاءَ مِنْرَاجِ
كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ ... مَاءَ العَنَاقِيدِ مَمْزُوجاً بِأَثْلَاجِ
أَسْمَاءُ ذَلِكَ مَا أَسْمَاءُ جَانِبُهَا ... عَنِ الدَّنِيِّ بِإِغْلَاقٍ وَإِشْرَاجِ
تَنْفِي اللِّثَامَ عَلَى مَا فِي اللِّثَامِ كَمَا ... يَنْفِي الزُّيُوفُ عَزِيزُ عَاقِدُ التَّاجِ
سُقْيَا لأَسْمَاءَ وَاخْضَرَّتْ مَرَاتِعُهَا ... وَيْلُ أُمِّهَا غُنْمُ ذِي وَفْرٍ وَمُحْتَاجِ

وتتجلى لقارئ هذه الأبيات مدى براعة الشاعر فى ضم معالم تلك (الصور الجزئية) السابقة ، فى (صورة كلية) واحدة متعددة الأجزاء ، متكاملة العناصر ، مضيفاً إليها مايضفى عليها مانلاحظه فى أخرياتها ، من حسن الختام ، فهذه المحبوبة البدوية تبدو ، فى صورة نادرة، فتاة كريمة الأصل ، عريقة الأحساب ، طويلة ، حسنة القد ، رياء ، ممتلئة الذراعين والساقين ، مستقيمة، ملتفة القوام ، ضامرة البطن ، مشرقة كالشمس ، تخلب الناظرين بدلها ، وتأسر المتأملين بتثنيها، وشَعرها الطويل الكثيف الأسود الفاحم ذى الجدائل العميقة الجذور المتينة الفروع الممتدة ، فى لين ، وعنقها كعنق ظبى أبيض جميل، أليف مثلها، وثغرها طيب جميل تنفح منه الطيوب ، ويعبق بالشذا كالأقحوان ، وريقها العذب الزلال ، يملأ فمها كسحابة سوداء ، تنشأ ليلا فيهطل ماؤها البارد ، غزيرا ، من فوق مناطق مرتفعة على جنات فيحاء عامرة بالزروع والأغصان المثمرة بالكروم وغيرها ، فيزيدها تألقا وإشراقا ، وهى ، إلى جانب ذلك ، كله ، فتاة حيية عفة مترفعة عن الدنى من القول والفعل ، تصون نفسها عما قد يشين أترابها من الحسناوات والجميلات خُلْقاً وخُلُقاً .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويلاحظ المتأمل فى ختام هذه الصورة حرص الشاعر على إبراز (الجانب المعنوى) من جمال هذه المحبوبة ، جنبا إلى جنب ، مع عناصر (جمالها الحسى المادى) ، متأثرا بأجواء بيئته البدوية وقوانينها الصارمة ، آخذا بأيدينا إلى رحاب غزله المعنوى المثالى العفيف ، الذى يبدو فيه مترفعا عن السقوط فى مهاوى الغزل المادى ، مسلطا أضواءه على مابات يضمره فؤاده من لواعج وأحزان وهموم ، بسبب دأبه المستمر ، لأسباب ، أو لأخرى ، على كتمان أحاسيسه الفياضة بالحب الجارف ، والشوق الفياض لمحبوبته ، قائلا[٧٥] :-

كَتَمْتُ الهَوَى يومَ النَّوَى فَترفَّعَتْ ... به زَمَرَاتٌ مَابهنَّ خَفَاءُ
يَكَادُ يقطِّعْنَ الحَيَازِيمَ كُلَّمَا ... تَمطَّتْ بِهِنَّ الزَّفرةُ الصَّعْدَاءُ

فهو يؤكد أنه دأب على مداراة مشاعره الحزينة، وإخفائها فى كل توديعة من كرات الفراق ، داخل صدره،مما جعله يضيق بما احتبسه بين ضلوعه ،احتباسا يضطرم بجوانحه، اضطراما يوشك أن يقطِّع صدره تقطيعا ، مع كل زفرة حارة من زفرات أنينه وحسرته وشجاه ، منتقلا إلى الجزم فى (يائية) ، وصل إلينا بيت واحد من أبياتها ، بأنه معلق بذكرياته العزيزة مع محبوبته بين (أُبَيْم) و(أُبَام) ، مما يشعر قلبه بدوام الانجذاب إلى هذه الأماكن ، قائلا [٧٦] :

وَإِنَّ بِذَاكَ الجِذْعِ بَيْنَ (أُبَيْم) ... وَبَيْنَ أُبَامٍ شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا

(٦)

ويراوده (طيفُها) بعد طول البعاد ، يصاحبه طول ليل قضى ساعاته مسهدا مؤرقا ، وهو يشهد قومه ، من حوله ، يغطون ، سعداء ، فى نوم هانئ عميق، مما يأخذ بيديه، وقلبه، وروحه ،إلى التحليق فى عالم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محفوف بالمنى والآمال ، فى وصال قريب ، يجمع بينهما ، فى دنيا الواقع الملموس يرتوى فيه قلباهما الصاديان ، وتقر نفساهما الظامئتان ، بريـــا روضة من (عالجَ) و (سُمية) وغيرهما من البلدان التى طالما شـــهدت أنس لقاءاتهما فى أيامهما السالفة ، قائلا[٧٧] :

طَافَ الخَيَالُ مِنْ امِّ شيبةَ فَـاعترَى ... والقَـــومُ مِنْ سِنَةٍ نَشَاوَى بالكَرَى
طَافَتْ بِخوصٍ كالقِسِيِّ وفِتْيَـــــةٍ ... هَجَعُوا قَلِيلاً بعدَما مَلُّوا السُّـــرَى
حَتَّى إذا هَجَدُوا ألمَّ خيالُهـــــــا ... سِراً ألا بِلمامِـــه كَـانَ المُنَـى!!
طَرِقَتْ بُرَيّا روضةٍ مِـنْ (عَـالِجٍ) ... وَ(سُمَيةٍ) عَذُبَتْ وبَيَّنَها النَّـــدَى
يالُمَّ شيبةَ أيَّ سَاعَةَ مطْـــــرَقٍ ... نَبَّهْتِنَا أينَ المَدِينَةُ مِنْ (بَـدَا) ؟!!

(٧)

وباضطرارها إلى الرحيل من منازلها ، مع أهليـــها المُتبدِّيـــن ، لأسباب أو لأخرى ، ترمقها عيناه الشـــاردتان محدقتيـــن، فـــى حســـرة وضراعة ، فيأخذ فى تنبيه صاحبيه ، من حوله ، إلى مشـــاهدة (رحلـــة الظعن) التى تتهادى ، عبر الآفاق بين (العقيـــق) و(أوطـــاس) ، مـــن (أحداج) على جِمالٍ عتاق نجيبات ، مخلفة فى صدره شوقا وجوًى بالغـــا ... ... إلى القول[٧٨] :

يـاصاحِبَيَّ انظُرا هل تؤنسَـــانِ لنَـــا ... بينَ العُقيقِ وأوطاسٍ مِـــنَ أحْدَاجِ؟!!
غَدَوْنَ مِنْ حُجُبِ الجَوْنَيْنِ أوْ حقَبٍ ... عَلَـــى عَنَـــاجِيجَ أمْثَـــالِ كَـــــالأبْرَاجِ
أسمَـــاءُ بانَتْ ولَم تُنْجِزْ مَوَاعِدَهَـــا ... ولَم تُنِلْـــكَ مواعِيـــداً مِـــنَ اعْنَـــاجِ
فَسَـــلِّ أسبابَ شَوْقٍ عَنْ مودَّتِهَـــا ... بِبَاقِلِ النَّـــابِ كالقُرقُـــورِ وَسَّـــاجِ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٨)

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات ومثيلاتها[٧٩] أن الشاعر ، فى وصفه لجانب من جوانب هذه (الرحلة) قد بدأ كعادة معاصريه وسابقيهم من الشعراء البدو ، مسائلا خليليه ، عما إذا كانا يؤنسان ، مثله ، ركب الأحبة ، وهو يجتاز الطريق ، مبكرا ، قبل طلوع الشمس ، على مطايا عتاق نجيبات ، منوها باسم محبوبته ، فى هذا الركب ، (صراحة) ، أو (رمزا) ، مستعيضا عن وصالها المنصرم ، وودها القديم ، بالترحال ، مثلها ، بعيدا عن تلك المنازل التى تذكره بأيام صبوته وذكريات شبابه الداثرين .

(٩)

ثم نراه يعرج ، فى دالية طريفة ، على التنويه بأنه قد تناسى ، بمرور ، الأيام شغفه بالشابات الصغيرات ، وغرامه بالفتيات الأبكار ، قليلات الوفاء كثيرات الوعود ، بغير طائل ، وأصبح هيمان بمن يراها فى مثل سنه ، الذى يتجاوز السبعين ، بسبب مايلمسه عليها من وقار ورزانة وتعقل ، يخلب لبه ويأسر فؤاده ، قائلا :[٨٠]

يا أيها الرَّجُلُ المُوكَّلُ بالصِّبَا ... فِيمَ ابنُ سَبعينَ المُعمَّرِ مِنْ ددِ؟

حَتَّامَ أنْتَ مُوكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ ... أمسَتْ تَجِدَّدُ كالِيَمَانِى الجَيِّدِ؟!

شَبَّ الجَلالُ جَمَالَها وَرَسَايِهَا ... عَقْلٌ وفَاضِلَةٌ وشِيمَةُ سَيِّدِ

ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وأنْتُمَا ... إلْفَانِ فى طَرَفِ الشَّبابِ الأغْيَدِ

أفَلانَ تَرجُو أنْ تُثِيبَكَ نَائِلاً؟ ... أيْهَاتَ نَائِلُهَا مَكَانَ الفَرْقَدِ!!

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب – أحاديث المشيب :

رأينا فى دالية أبى وجزة الصغير – كيف أثنى الشاعر ، معجبا ، فى ضغف وهيام ، بمحبوبته العجوز التى جاوزت مثله السبعين من عمرها ، رائيا فيها مثالا طيبا ،ونهرا متدفقا من الجلال ، والجمال ، والحصافة ، والمروءة ، والكرم ، وغير ذلك من فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق .

ويبدو أن هذا الإعجاب وذلك الثناء كانا طارئين ، مرتبطين ، بموقفٍ ما من مواقف الحياة اليومية البدوية المتجددة ، بحلاوتها حينا ، ومرارتها أحيانا أخرى ، إذ سرعان ما أفاق هذا الشاعر من غفوته ، على سخرية محبوبته منه، وصدودها عنه ، رائية فى (مناغاتها) إياه ، (وتواصلها) معه شيئا من المنكر والتصابى ، اللذين لايليقان بمن هو فى سنه ، مقرراً،فى حسرة، وإعياء وأسى ، أن الدهر قد كساه – مثلها – شيبته ، فغدا كلاهما يتجرع مرارة الضعف ،والهزال ،والنحول ، ويرفل بحلة المشيب القشيبة ، واهناً ، متهالكا ، والشوق الحانى يغمره إلى أيامه الخوالى ، وذكرياته المنصرمة ، مما يدفعه إلى الدعاء لها بمزيد من الصحة والعافية بقوله [٨١] :-

قَالَتْ سُعَادُ: أُرَى فِي شَيْبِه عَجَبَاً مَهْلاً سُعادُ فَمَا فى الشَّيْبِ مِنْ عَجَبِ
إمّا تَرِينِى كَسَانى الدهْرُ شَيبتَهُ فَإنّ مَا مَرَّ مِنْهُ عَنْكِ لَمْ يَغِبِ
سُقيا لِسُعدَى عَلَى شَيْبٍ أَلَمَّ بِنَا وَقَبلَ ذَلِكَ حِينَ الرأسُ لَم تَشِبِ!!

وانتقل فى بيت آخر إلى وصف مشهد من مشاهد حياته ، عجوزا ، وقد مضى من عمره سبعون عاما ، فبدا شاحب الوجه ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

متضائلا شيئا فشيئا ، خائر الجسد ، واهن القوى ، كـــالذبيح ، يتضـــاءل كقرص الشمس ، فى كبد السماء وألوان الشفق ، من حوله ، تتراءى فـــى ألوان وشيات ، مختلفة ، قائلا (٨٢) :-

وَكَرْكَرَتْهُ الصِّبَـــا سَـــبعينَ تَحْسَـــبُهُ كأنَّه بِحِيـــالِ الفَـــوْرِ مَعْقُـــــورُ

ومر بنا كيف راح عمه الحارث بن أبى وجزة الكبير يصف فـــى بيتين ، ماقد اعتراه من كبر وشيخوخة وشـــجون ووســـاوس ، وضعـــف ونحول ، مؤكدا أنه راحل عن هذه الدنيا ، لامحالة ، مهما عُمِّر ، لأن الله تعالـــى ، جَلَّتْ قدرتُه ، قـــد كتب عليها الفنـــاء ، وكتـــب علـــى نفســـه (سبحانه) البقاء والخلود ، قائلا :-

كَبِرْتُ وأبلتْنِي اللَّيالِي وَمَـــنْ يَعِشْ
كَمَا عِشْتُ يُصْبِحْ ذَا وَسَاوِسَ مُقْعَدَا
وَقَصَّرِى - وَإِنْ عُمِّرْتُ عشرينَ حجةً
فَنَاءٌ ولاَ يبقِـــي الزمانُ مُخَلَّـــــدَا

ويتضح لقارئ هذه الدالية الموجزة عبق الإيمان، الذى يملأ أكناف هذا الشاعر البـــدوى ، ويأخذ بيديه إلى ملاقاة ربه ، وكله ثقة فى رحمته، ويقين فى عفوه ، وطمع فى جنانه ،وحسن ثوابه .

ثالثا : وصف الطبيعة

نشأ بنو وجزة فى بادية بنى (سُلَيْم) وما حولها من منازل ، فتأثروا بخصائصها ،واندمجوا فيها اندماجا، أخذ بأيديهم وقرائحهم ، إلـــى إنشـــاء الكثير من القصائد والمقطوعات الشعرية ، التى تجسد أواصـــر المحبـــة والوئائم بينهم ، وبين عناصر الطبيعة البدوية ، مـــن حولـــهم ، فراحـــوا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يصفون ظواهرها المختلفة ، ويصورون عناصرها وأجزاءهـا ، بشـغف وهيام ، مما نستطيع اقتباس بعض ملامحه بالوقوف على تناولهم للمكـان والحيوان والنبات ، مما نلخصه فى الصفحات التالية :ـ

أ – المكـــان :

(١)

تيسر لنا الوقوف على أكثر من سبعة نصوص شعرية أفردها بنـو وجزة لوصف (الأطلال) دون غيرها ، من عناصر المكان ، وهم ، فـى تعريجهم على هذه الأطلال ، يصورونها ، كغيرهم من شعراء الباديـة ، من عدة جوانب ، فى مقدمتها : ما يدركونه عليـها مـن عفـاء وخـلاء يتجسدان فى قول أبى وجزة الصغير[٨٣]:-

تَأَبَّدَ القَاعُ مِنْ (ذِى العُشِّ) (فَـالبِيدُ) (فتغلمانُ) (فأشـدَاخٌ) (فَعبُّـودُ)

فهو يتأمل فيما تطالعه مداركه من (أماكن) يحددها بأعيانها ، وهى (ذُو العُشِّ) و(تغلمان) ، و(أشداخ)، و(عبود) ...ملاحظا مـا أصابـها ، جميعا ، من توحش وإقفار ، جعلاها مرتعا للوحـوش ، بعـد أن كـانت منازل آهلة بالأحبة والخلان .ونراه يؤكد ما دأب على مشاهدته الأطـلال من عفاء وتغير ومحول فى دالية له بقوله [٨٤]:

لِمَنْ دِمْنَةٌ بِالنِّعْفِ عَافٍ صَعِيدُهَـا تَغَيَّرَ بَاقِيهَا وَمَحَّ جَدِيدُهَـا

لِسُعْدَةَ مِنْ عَامِ الهَزِيمَةِ إِذْ بِنَـا تَصَافٍ وَإِذْ لَمْ يَرْعَنَا صُدُودُهَـا

وهو فى هذه (اللوحة الفنية) يقرر ما أصاب الدمن (بالنعف) مـن عفاء ، وما اعتراها من بلى واندثار ، متحسرا على ما آلت إليه ، لسـبب أو لآخر ، بُعَيْدَ أزمـان هانئـة ،سعيدة ،منصرمة ، طالما حظى فيـها بوداد (سعدة) محبوبته ، وفاز بأنسها واستمتع بوصالها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وينتقل بنا إلى (لوحة ثالثة) تزداد أجزاؤها اتساعا نسبيا ، يطالعنا فيها بقوله [٨٥]:-

يَادَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقْوَتْ بِأَنْشَاجِ ... كَالوَشْمِ أَوْ كَإِمَامِ الكَاتِبِ الهَاجِي
فَكُلُّ مُعْزَ مِنْهَا غَيْرُ ذِي وَحَجٍ ... وَكُلُّ دَارَةِ هِجْلٍ ذَاتُ أَوْحَاجِ
أُودَى بِهَا كُلُّ رَجَّافِ الضُحَى هَزِمٍ ... وَعَاصِفٍ لِنُخَالِ التُرْبِ نَسَّاجِ
فَمَا يَبِينُ بِهَا إِلَّا مَعَارِفُهَا ... كَالحِبْرِ فِي زُبُرٍ لَيْسَتْ بِأُمْحَاجِ

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات أن عناصر (الطللية) فيها قد تعددت بما استهلها الشاعر ، كعادة سابقيه ومعاصريه من شعراء البوادى ، بندائه الشجى ، لدار (أسماء) الخالية الجرداء ، التى كانت من قبل كائنة بموضع يقال له (أنشاج) ، وصارت أشبه بوشم النساء ، أو حروف الكتابة المطموسة ، مُقرراً أن هذه الديار المأنوسة ، بشتى أنواعها ، قد أتت عليها جميعا أمطارٌ كثيفة وعواصف رعدية شديدة الهبوب ، فمحت معالمها ، وطمست أعمدتها ، وأوشكت لايتضح منها إلا معارفها وأعيانها ، التى تبدو للرائى ، عن قرب ، أشبه بكلمات مطموسة ، على صفحات كتاب يطالعه فى تأمل وصفاء ذهن بالغين .

ويتجلى لقارئ هذه الأبيات وسابقتها أن بنى وجزة فى وصفهم للأطلال قد دأبوا على وصف ما أصابها من العفاء والخلاء والاندثار ، معللين لأسباب هذا وذاك ، أو غير معللين ، واقفين ،فى ضراعة وخشوع وحيرة وحزن وشجى ، أمام معالم الديار ، متسائلين ، أو غير متسائلين ، مسجلين أسماء الأمكنة والبقاع ، بأعيانها ، ومنوهين بأسماء بعض النسوة اللائى كانت تربطهم بهن بعض الوشائج والصلات ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صراحة ، أو رمزا ، ممهدين لوصفهم (رحلات الظعن) و(أحاديث الصبا) والشباب ، مشيرين إلى ما آلت إليه الديار الخاليات من مأوى للحيوانات الأليفة أو الوحشية ، صراحة أو ضمنا .

(٢)

وبتبدل الأحوال والأزمان والبلدان يقبل (الربيع الطلق) بموكبه ، مجددا ماطال اشتياق الناس إليه ، من خصوبة ورى ، بعد طول قحط وظمأ ، وإقفار ، فيسعد الإنسان ،وتقر عينه ، ويأنس كل من حوله من حيوان أليف ، رغدا مستمتعا ،بما تراه عيناه من مواطن الكلأ ، والخضرة والنعيم ، والمياه العذبة ، وغيرها ، مما يصفه أبو وجزة الصغير بقوله [٨٦]:-

تَرَبَّعَ أَنْهِيَ الرَّنْقَاءِ حَتَّى ... نَفَى وَنَفَيْنَ ذُنْبَانَ الشِّتَاءِ
وَأَجْمَعَتِ الْهَوَاجِرُ كُلَّ رُجْعٍ ... مِنَ الأَجْمَادِ وَالدِّمْثِ الْبِثَاءِ
... الخَمْسِ وَاشْتَكَرَتْ حَرُورٌ ... كَأَنَّ أَجِيجَهَا وَهَجُ الصَّلَاءِ
أَغَمَّ رَبَابَهُ سَرِبٌ كَلَاهُ ... هَزِيمٌ رَعْدُهُ تَرِعُ الدِّلَاءِ

وقد وصف الشاعر فى هذه الأبيات ماتراءى أمام مخيلته من خضرة قاع (الرنقاء) وبهجة اكتست بهما الأرض ، ومن عليها ، وما عليها ، من إنسان وحيوان ونبات ، ثيابا تخلع عنها أحزانها ، طوال شهور القحط ، والجفاف ، مؤكدا أن المطر الغزيز ، المصحوب بالرعد ، قد تساقط فوق بعض المرتفعات القريبة من ذلك (القاع) ، مما جعله يفيض بالمياه ، التى جددت مظاهر العيش به من العسر يسرا ، ومن الشقاء سعادة ، ومن الجوع والظمأ شبعا وارتواء، ومناغاة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٣)

وتتراءى لقارئ شعر هذا الشاعر ، بين الحين والآخر ، إشـــاراتُه المتناثرة إلى ماتطالعه عيناه ، هنا وهناك ، من (نباتات) و(أشجار) كـــانت تخضرُّ يانعةً بسبب سقوط الأمطار ، كما يتضح فى قوله [٨٧] :-

كَأَنَّ النَّقْـــدَ والعَلَسِـــيَّ أَجْنَـــــى وَذَمَّـــمَ نَبْتَـــه وَادٍ مَطِيـــــرُ

فهو يصف فى هذا البيت ضربا من (الشجر) ذى النَّـــوْرِ ، الـــذى يشبه (العُصْفُرَ) ، إضافة إلى نبات (الصبر) ، ذى النَّوْرِ الحَسَـــنِ ، الـــذى يُماثل نَوْرَ (السوسن) الأخضر ، مؤكدا أنهما قد نبتا فى إحدى المنـــاطق ، وكبرا ، وظهرت ثمراتهما بُعَيْدَ طول إقفار وجدب ، بسبب ماهطل عليـــها من مطر غزير ، منتقلا إلى التنويه بأسماء نباتات أخرى هـــى : اللوبيـــا والحنطة والدفلـــى ، مما تنمو متأثرة ، هى الأخرى ، فيما يتراءى لبصره مما حوله من بـــواد ، بقطرات الندى ، التى تَسَّاقط ، بين الحين والآخـــر غزيرة شافية ، قائلا [٨٨] :

وَثَامِرِ كَرْبَـــلٍ وَعَمِيـــمِ دِفْـــــلَى عَلَيْهَا وَالنَّدَى سَبِطٌ عُجُـــــوزُ

(٤)

وفى وصفهم (للحيوان) نراهم يسلطون أضواءهم على ماتلاحظـــه أعينهم فى (بيئتهم البدوية) التى كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على (الجِمَـــال) متاعا وزينة ، وسيلة سفر وترحال ، وأداة طعام ... إضافة إلى تربيتـــهم (الضأن) ، و(الماعز) ، واستعانتهم (بالخيول) ، تأكيدا لوجاهتهم ، ونبـــل أصلهم وسيادتهم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٥)

وفى تصويرهم (للناقة) ، نلاحظ وصفهم إياها بالنجيبة المُعْرقة الكريمة ، التى تشبه (حد السيف) فى مضائه وقوته ودقته ،وتُطَاوِعُ حاديها ، على استكمال رحلته الطويلة المضنية ، دون كلل ،أو إعياء ، ومن ذلك قول أبى وجزة الصغير [٨٩] :

حَرْفٌ بَعِيدٌ مِنَ الحَادِي إِذَا امْتَلَأَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَنَانُ الأَبْرَقِ الصَّخِبِ

وانتقل فى بيتين آخرين إلى وصف (نوقه) بالسمن وتمام الخلق مؤكدا أنهن مطواعات لقائدها ، منتظمات السير ، تُصْدِرْنَ فى سيرها أصواتا غليظة ، متقطعة شديدة كالرعد ، تتهادين مسرعات ، كالسحاب الذى يجوب عنان السماء ، قائلا [٩٠] :-

بِعَانِسَاتٍ هَزِمَاتِ الأُزَّمُلِ
جَشٌّ كَبَحْرِيِّ السَّحَابِ المُخْيِلِ

ثم نراه يصف أنيابهن بالبياض الناصع ، مشبها زبد أفواههن بلجين الخطمى ، وهو ورق الشجر ، يخبط ثم يخلط بدقيق أو شعير للإبل ، كناية عما يُستعان به فى تغذيتها ، بقوله [٩١] :-

كَأَنَّ النَّاصِعَاتِ الغُرَّ مِنْهَا إِذَا صَرَفَتْ وَقَطَّعَتِ اللُّجَيْنَا

وبانتشار (الجفاف) و(القحط) تهدر (الإبل) هديرا جافا يراه الشاعر فيصوره بالحريق الثاقب فى أجمة القصب ، قائلا [٩٢]:-

كَأَنَّ حَرِيقًا ثَاقِبًا فِي إِبَاءَةٍ هَدِيرُهُمَا بِالسَّبْسَبِ المُتَمَاحِلِ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى إشارته (للفَرَس) نلاحظ أنه يصفه بالقوة والسرعة النـادرتين ، اللتين [illegible] اكبه قدرة فائقة ،على مسايرته ،وشجاعة وجرأة علـى مواكبة تقلباته، ومزاجه ، بقوله [٩٣]:-

دَلَنْظَى يَزِلُّ القَطْرُ عَـنْ صَهَوَاتِـهِ هُوَ الليثُ فـي الجَمَّـازَةِ المُتَـوَرِّدِ

أما (الكبش) فهو يراه عند الجوع ضعيفاً فى مواجهـة التيـوس ، يخضع للواحد منها ، ويذل مائلا بإليته ، عند سماعه صـوت (الجـدى) الهائج ، قائلا [٩٤] :-

وَالكَبْشُ هِرْجٌ إِذَانَبَّ العَتُـودُ لَـهُ زَوَّزَى بِإِلْيَتِـهِ لِلـذُلِّ وَاعْتَرَفَـا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

جـ - الخصائص الفنية لأشعارهم

يتفرع بنا الحديث عن الخصائص الفنية لأشعار بنى وجزة إلى عدة فروع متكاملة هى : موسيقى الشعر ، وبناؤه الفنى ، ولغته وأسلوبه ، وهى الفروع التى تخصص لها الصفحات التالية :

أولا : موسيقا الشعر :

تتطرق بنا دراسة موسيقا الشعر عند بنى وجزة إلى الحديث عن كل من الأوزان والقوافى والإيقاع .. وهو الحديث التالى :

أ- الأوزان :

قبل أن نثبت ملاحظاتنا على استخدامهم للأوزان يجدر بنا تعرف الإطار العام للأوزان الشعرية عند سابقيهم [٩٥] و بعض معاصريهم[٩٦] ، لنرى ، عن قرب ، إلى أى مدى واكب (بنو وجزة) ، أو تفردوا عن ركب موسيقى الشعر عند هؤلاء الشعراء الذين جاء فى مقدمتهم الفرزدق ، وجرير ، وعمر بن أبى ربيعة ، وذو الرمة ، والعجاج ، والأخطل ، وكثير عزة ، والطرماح ، وجميل العذرى ، والراعى النميرى ، وعدى ابن الرقاع ، ونابغة بنى شيبان ، والأحوص ، وعبيد الله بن قيس الرقيات ، والكميت بن زيد ، وعمرو لجأ التَّيْمِى ، وعُروة بن أُذينة ، وأعشى همدان ، وابن ميادة ، والوليد بن يزيد الأُموى ، وأبو صخر الهذلى ، ومزاحم العقيلى ، والكميت بن معروف الأسدى ، والمتوكل الليثى ، والشمردل اليربوعى ، ويزيد بن الطثرية ، والمرار الفقعسى ، وعبدالله ابن الزَّبير الأسدى ، ويزيد بن مفرغ الحميرى ، ومعن بن أوس المزنى ، والقَتَّال الكلابى ، وكعب بن معدان الأشقرى ، ومحمد بن بشير الخارجى ، والعُدَيل بن الفرخ العجلى ، وعبدالرحمن بن حسان بن ثابت ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وحارثة بن بدر الغُدَانى ، والصِّمة بن عبدالله القُشَيرى ، وعبدالله بن همام السلولى ، والحارث المخزومى ، وإسماعيل بن يسار ... ، وغيرهم ممن تصل أشعارهم إلى حوالى (٥٥) ألف بيت شعرى ، وهى أشعار تفوق فيها استعمال بحر الطويل بنسبة (٤٤,٧٧%) ، فالكامل (١٢,٩٢%) ، فالبسيط (١٢,٠٦%) ، فالوافر (١١,٨٧%) ، فالرجز (٨,٣٩%) ، فالخفيف (٣,٧٤%) ، فالمتقارب (٢,٥٤%) ، فالمنسرح (١,٦%) ، فالرمل (١,٥٦%)، فالسريع (٠,٤٨%) ، فالمديد (٠,٢٣%) ، فالهزج (٠,٠٤%) ، فالمتدارك (٠,٠١٤%) .. إضافة إلى خلوها من أبحر المجتث، والمضارع، والمقتضب .

أما فى ديوان بنى وجزة فإن البسيط يتقدم غيره من الأوزان الشعرية الأخرى آتيا فى (١٤٥,٥) بيتا:(٣١,٣٥%) منها (١٣٢) بيتا ، فى القسم الأول و(١٢) بيتا فى القسم الثانى المتنازع النسبة بينهم وبين غيرهم من الشعراء ، يليه بحر الطويل ، مستعملاً فى (١٢٢) بيتا: (٢٨,٧٢%) ، منها (١٠٤,٥) فى القسم الأول ، و(٢٨) فى القسم الثانى ، يليه مشطور الرجز ، الذى يجيئ فى (٩٨) بيتا/ شطرا (٢١,٤٩%) ، منها (٧٢) بيتا / شطرا فى القسم الأول ، و (٢٦) بيتا /شطرا فى القسم الثانى ، والكامل الذى يأتى فى (٤٩) بيتا:(١٠,٧٤%) ، منها (٤٧) بيتا فى القسم الأول ، وبيتان فى القسم الثانى ، يليه الوافر ، الذى ورد فى (٢٥) بيتا:(٥,٤٨%)، فالمتقارب (٧) أبيات:(١,٣%) ، والخفيف (بيتان).[٩٧]

ويلاحظ قارئُ هذه الأرقام غيابَ كل من أبحر السريع ، والمنسرح ، والرمل ، والمتدارك ،والمضارع ،والمقتضب ، والمديد ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمجتث ، والهزج ، عن استعمالات هؤلاء الشـــعراء .. كمـــا يلاحـــظ اختلاف نسبة استخدامهم للأبحر الستة المشار إليها ، اختلافا متنوعا ، عن استعمالات الشعراء الجاهليين والمخضرمين والأُمويين المعاصرين لـــهم، ممن أثبتُّ كيفية استعمالاتهم لأوزانهم الشعرية مما يعطى اتجاهـــا عامـــا بذاتية بنى وجزة المرتبطة بالإطار العام لموسيقى الشعر عند معاصريـــهم من جهة ، وميلهم إلى (الأبحر التامة) فى خمسة من أوزانهم الشعريـــــة من جهة ثانية ، أما استعمالهم بحر الرجز مشطورا ، فإننا نـــلاحظ عـــدم تفردهم بهذه السمة الفنية ، بعصرهم ، وإنما ساروا على نـــهج أســـلافهم ومعاصريهـــم ، فى هذا المضمار [٩٨] .

ونلاحظ أنهم فى هذا الجانب من خصائص شعرهم يتأثرون بالبادية وأجوائها المحافظة ، التى أخذت بأيدى أبنائها من الشعراء إلـــى العـــزف على أوتار الأوزان التامة ، فى مُجملها ، دون المجزوءة أو المشـــطورة ، أو المنهوكة ، بعيدا عن التأثر بروح العصر فى دمشق ، ونحوهـــا مـــن الأمصار الإسلامية المتاخمة ، حينئذ ، وما كانت تعج بـــه مـــن روافـــد التحرر الاجتماعى والاقتصادى والفنى ، ممثلة فى سيطرة روح الســـمر والطرب ومجالس الغناء والمرسيقى واللهو ، وما واكبها من نزوع فنـــى لدى أصحابها من الشعراء ، الذين مالوا إلى إنشاد أشعارهم صالحة للغنـــاء مقطوعـــات قصيرة ، قليلة التفعيلات ، يعتورها الكثيرُ مـــن الزحافـــات والعـــلل ، مُجاراةً لروح الطرب والسمر السائدة بهذه البيئـــات الشـــعرية بذلك العصـــر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب - القـوافى :

(١)

استعمل بنو وجزة قوافيهم موزعة على (١٦) حرفا من حروف الـروى ، تتقدمها الدال الذي جاء فى (٧٥) بيتا: (١٦,٤٤%) منها (٦٨) بيتـا فـى القسم الأول من الديوان و(٧) ، أبيات فى القسم الثانى ، يليها الجيم التـى تأتى فى (٦٢) بيتا: (١٣,٣٩%) ، فالحاء فـى (٥٤) بيتـا: (١١,٨٤%) ، فالميم : (٥١) بيتا: (١٠,٩٨%) ، فالـلام (٣٥,٥) بيتا: (٧,٣%) ، منـها: (٣١,٥) فى القسم الأول و(٤) أبيات فى القسم الثانى ، وقريب منها الـهمزة (٣٢) بيتا: (٧%) ، فالباء (٣١) بيتا: (٦,٣٥%) ، منها (٢٨) بيتا فى القسم الأول ، وثلاثة أبيات فى القسم الثانى ، فـالراء (٢٤) بيتـا: (٥,٢٦%) ، فالعين (٢٠) بيتا: (٤,٤٨%) منها بيت واحـد فى القسم الثـانى ، فالفـاء (١٩) بيتا : (٣,٩٦%) فالنون (١٤) بيتا: (٣%) ، منها تسعة أبيـات فـى القسم الأول ، وخمسة أبيات فى القسم الثانى فالألف المقصورة (١٣) بيتـا : (٢,٨٥%) ، فالقاف (٤) أبيات: (٠,٨٧%) فالتاء بيتان ، فكل من الـزاى والياء بيت واحد: (٠,٢١%) .

وتغيب أحرف الثاء ، والخاء ، والـذال ، والسـين ، والشـين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغيـن ، والكـاف ، والـهاء ، والـواو .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٢)

ويكاد يأتلف هذا الاستعمال الصوتى لأحرف الروى مع مثيلاته من استعمالات سابقيهم ومعاصريهم من الشعراء [٩٩]، ائتلافا تتضح دلالاته بمقارنة هذه الأرقام ودلالاتها مع أمثالها فى دواوين بعض معاصريهم كالشماخ بن ضرار الذبيانى[١٠٠] (ت ٢٢-٣٢هـ/٦٤٢-٦٥٢م)، الذى تتقدم فى ديوانه الراءُ بنسبة (١٨,٩٢%) ، فالقاف :(١٣,٨٥%) ، فالنون:(٩,١%) ، فالجيم:(٨,٨٥%) ، فالزاى:(٨%) ، فاللام :(٧,٨٥%) ، فالميم:(٦,٧٨%) ، فالتاء:(٦,١%) ، فالدال : (٥,٧%) ، فالعين :(٥,١%) ، فالضاد:(٤,٣%) ، فالباء:(١,٧٨%) ، فكل من الحاء ، والهاء : (١,٥٧%) ، فالسين ، والفاء : (١,٤٢%) ، والهمزة ، والألف المقصورة:(٠,٨٥%) ، والباء:(٤٢%)

وتتقدم الراءُ فى أحرف روى ديوان زيد الخيل الطائى[١٠١] (ت٣٥هـ/٦٥٥م) ، آتية بنسبة (٢٦,٨٩%) ، فاللام:(١٩,٦٩%) ، فالدال:(١٥,٥%) ، فالباء:(١٢,١٢%) ، فالميم:(٩,٤٦%) ، فالألف ، والنون ، والقاف ، والشين ، فالهمزة ، فالعين ، فالحاء ، والفاء ، والكاف .

وفى ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات[١٠٢] تتقدم الباء ، فالميم ، فالهمزة ، فالقاف ، فاللام ، فالراء ، فالنون ، فالعين ، فالكاف ، فالدال ، فالجيم ، والفاء ، فالسين ، فالياء ، فالتاء ، فالحاء ، فالهاء .

وفى ديوان الأحوص[١٠٣] تُستَهلُّ أحرف الروى باللام ، فالدال ، فالعين ، فالراء ، فالميم ، فالباء ، فالنون ، فالقاف ، فالفاء ، فالهمزة ، والحاء ، فالهاء ، فالجيم ، فالتاء ، والسين ، فالصاد .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى شعر ابن ميادة[١٠٤] تتقدم اللام رويـــا ، تليها الراء ، فالباء ، فالدال ، فالحاء ، فالميم ، فالنون ، فالجيم ، والقاف ، فالسين ، فـــالعين ، فالفاء ، فالياء ، فالكاف ، فالتاء ، والراى ، فالصاد .

وفى ديوان جرير[١٠٥] تتفوق الراء رويا ، يليها الميـــم ،فـــالدال، فاللام ، فالباء ، فالنون ، فالعين ، فالقاف ، فالفـــاء ، فالحاء ، فـــالجيم ، فالياء ، فالكاف ، فالألف ، فالهمزة ، فالضاد ، فالخاء ، فالصاد ، فالتاء .

وفى ديوان الأُقَيشر الأسدى[١٠٦] تتقدم الراء ، فاللام ، فالقـــاف ، فالباء ، فالدال ، والسين ، فالميم، والنون ، فالعين ، فـــالجيم، فالضـــاد ، فالياء ، فالشين ، فالهمزة ، والكاف .

وفى شعر النعمان بن بشير[١٠٧] تأتى الدال رويا فـــى المقدمـــة ، تليها الدال ، فاللام ، فالباء، فالراء، فالياء، فالنون ، فالتاء ، فالقاف .

وفى شعر هُدْبة بن الخشرم العذرى[١٠٨] (ت ٥٧هـــــ/٦٧٦م) تتقـــدم الباء رويا ، فالفاء ، فالراء ، فالحاء ، فالعين ، فـــالعين ،فـــالميم، فاللام ، فالنون ،فالقاف ، فالدال ...

على أنه ينبغى ألا يغيب عنا –فى تأملنا لكيفية استعمالات بنـــى وجزة لأحرف الهجاء رويا بأشعارهم –جُنُوحُ بعضهم إلى الإنشاد علـــى حرف الجيم فى مطولة تتجاوز الستين بيتا .. إدراكنا لمدى تأثرهم بالبيئـــة البدوية التى دفعت أبناءها دفعا إلى الجنوح إلى الغريب من أدوات المعجـم اللغوى والشعرى رويًا وغير رَوِي ، كما سنرى ، احتذاء للرجاز ونحوهم من شعراء البادية ، الذين أخذوا على عواتقهم ، لسبب أو لآخر ، النهوض بفن العربية الأول ، وهو الشعرُ بدوياً أصيل المنبت ، ينافح أمواج اللحن ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والضعف اللغوى المتدفقة مع حركة التعريب المعروفة ، بذلك العصـــر ، مع دخول أبناء الأمم المفتوحة تحت لواء العروبة ..

(٣)

فإذا انتقلنا إلى استعمال بنى وجزة لحركات الروى لاحظنا أنـــهم يميلون إلى استخدام الروى المكسور فى (٢٣٧,٥) بيتاً:(٥٦,٦٨%) منـــها (٥٤) بيتا فى القسم الثانى من الديوان ، فالروى المضمـــوم (١٣٠) بيتـــا :(٢٨%) ، منها (١٢) بيتا فى القسم الثانى من الديوان ، فالروى المفتـــوح (٤٥) بيتا:(٩,٢%) منها بيتان فى القسم الثانى ، فالروى الســـاكن (٢٨) بيتا:(٦,١٤%) متفقين ، فى ذلك مع استعمالات حســـان بـــن ثـــابت[١٠٩] والحطيئة (ت ٤٥هـ /٦٦٥م) ، وأبى زُبَيْدٍ[١١١] (ت بعد ٦١هـــــ) ، وزيد الخيل الطائيين[١١٢] ، وعاصم بن عمرو التيمىى[١١٣] (ت حوالـــى ٢٠هـ /٦٤٠م) وعمرو بن معد يكرب الزبيـــدى[١١٤] (ق ٢١هـ/٦٤١م) وخَفَّاف بن نُدبةَ السُلَمي[١١٥] (ت حوالى ١٣هـ /٦٣٤م) والشـــماخ بـــن ضرار الذُبيانى[١١٦] ، وغيرهم ،من سابقيهم ، ومعاصريهم من الشعراء .

(٤)

واستعمل بنو وجزة (٧) قصائد ومقطوعات مما بين أيدينـــا مـــن صفحات ديوانهم مصرعة الأبيات الأولى ، آتية فى (١٣٧) بيتا:(٣٠%) ، مقارنة بحوالى (١١٥) قصيدة ومقطوعة وصلت إلينا بغير تصريع ، آتيـة فى (٣١٥) بيتا:(٧٠%) متفقين ، فى ذلك ، مع عبـــدالله بـــن الزبعـــرى القرشى[١١٧] (ت١٥هـ/٦٣٦م) ، ومختلفين عما سلكه كل مـــن الشـــعراء

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الذين أشرنا إلى أوزانهم الشعرية وحروف رويهم ، قبل قليل ، اختلافا نوعيا يختلف من شاعر إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، حسب معطيات تجربته ، واهتماماته ، وميوله الفنية والموضوعية . ولعل وقوفنا على نصوص أخرى مطوية من أشعار بنى وجزة تساعدنا على تأكيد هذه الخصائص الفنية ، أو تعديل بعض ملامحها ، وذلك مقرونٌ بمزيد من البحث والتنقيب ، وهو ما نرجوه فى قابل الأيام ، إن شاء الله .

جـ - الإيقاع :

(١)

تجاوزت حدودُ موسيقى الشعر عند بنى وجزة ، كغيرهم، من أسلافهم، ومعاصريهم ، الأوزانَ ، والقوافىَ - إلى الاستفادة من طاقات الترادف ، والتقابل ، والتآلف والتماثل فى الحروف ،والمقاطع والكلمات، والجُمَل ، استفادةً تُضفى على أشعارهم طوابع رحبة من الثراء النغمى ، مما نطالع أمثلته فى ما مر بنا من قول أبى وجزة الصغير :-

طَافَ الخَيَالُ مِن امِّ شِيبَةَ فَـاعْتَرَى ... وَالقَـوْمُ مِنْ سِنَةٍ نَشَـاوَى بالكَـرَى

طَافَتْ بِخُـوصٍ كالقِسِـيِّ وفِتْيَـةٍ ... هَجَعُوا قَلِيلاً بَعْدَمَا مَلُّـوا السُّـرَى

حَتَّى إِذَا هَجَـدُوا أَلَـمَّ خَيَالُهَـا ... سِرًّا أَلا بِلِمَامِـهِ كَـانَ المُنَـى

فَلأَمْدَحَنَّ بَنِـى عَطِيـةَ كُلَّهُـمْ ... مَدْحًا يُوافِي فِي المَوَاسِـمِ وَالقُـرَى

الأكْرَمِيـنَ أَوَائِـلاً وَأَوَاخِـرًا ... وَالأَحْلَمِيـنَ إِذَا تَخَوَّلَجَـتِ الحَبَـى

وَالمَانِعِينَ مِنَ الهَضِيمَـةِ جَـارَهُم ... وَالجَامِعِيـنَ الرَّاقِعِيـنَ لِمَـا وَهَـى

وَالعَاطِفِينَ عَلَى الضَّرِيكِ بِفَضْلِـهِمْ ... وَالسَّـابِقِينَ إِلَى المَكَـارِمِ مَـنْ سَـعَى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويلاحظ المتأمل فى هذه الأبيات أن منشدها قد دأب فيـــها علـــى (تكرار) كل من الكلمات : (طافَ) و (ألمَّ) ، و(مدح) وجانس بين كـل من (هَجَعُـــوا) و (هَجَـدُوا) و(الأكرميـن) و(الأحلميـن) و(المـــانعين) و(الجامعين) و (الأوائر) عازفا على وتر (المجانسة) بيـــن (الحـروف) و(المقاطع) فى قوله :

شَدَّ الوَلِيدُ غُدَاةَ (لُـــدٍّ) شَـــدَّةً فَكَفَى بِهَا أَهْلَ البَصِيرَةِ وَاكْتَفَـــى

فقد عقد الشـــاعر (مجانسة صوتية) شبه تامة بين كل من (شـــد) و(شدة) ، و(كفى) و (اكتفى) ، كما عقدها مجانســـا بيـــن كـــل مـــن (يسعى) و (ساعى) ، و (مطمار) و (طمر) بقوله :-

يَسْعَى مَسَاعِيَ آبَاءٍ لَهُ سَـــلَفَتْ مِنْ آلِ قَيْرَ عَلَى مِطْمَارِهِمْ طَمَرُوا

ونراه يزاوج بين هذه (المجانسة الناقصة) و(التامة) فى قوله:

خُطَبَاءُ لاخُـرْقٌ وَلَا غُـــلَلٌ إِذَا خُطَبَاءُ غَيْرِهِمُ أَغَلُّ شَرَارُهَـــــا

فهو يكرر كلمة (خطباء) ، ويجانس بين (غلـــل) ، و(أغـــل) مضيفا إليهما (المقابلة) و(حسن التقسيم) بين شطرى البيت فى قوله:

فَلَمْ أَرَ قَوْماً مِثْلَ قَوْمِي إِذْ هُـــمُ بِأَوْطَانِهِمْ أَعْطَى وَأَغْلَى المَرَابِـــحِ
وَأَعْبَطَ لِلكَوْمَاءِ يَرْغُو حِرَارُهَـــا وَأَندَى أَكُفـــا بيـــن معـــط ومـــانح
وَقَدْ عَلِمُوا مَاكُنتُ أَهْدِمُ مَـــابَنَوْا وَمَا أَنتَحِـــي عِيدَانَـــهُم بِـــالقَوَادِحِ
وَمَاكُنتُ أَسْعَى أَبتَغِي عَثَرَاتِـــهِمْ وَمَا أَغتَدِي فِيهَا ولستُ بِرَائِـــــحِ
وَإِنِّي لَعَيَّابٌ لِمَنْ قَالَ عَيْبَهُـــــم وَإِنِّيَ لَمَـــدَّاحٌ لَهُمْ قَـــوْلَ مَـــــادِحِ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فإلى جانب عقده (المجانسة التامة) و(شبه التامة) بين كل من الكلمات : (قوم) ، و(أعطى) ، و(مُعْطٍ) ، و (أعبط) و(عياب) ، و(عيبهم) و(المانح) ، و(التضاد) بين كل من (أهدم) ، و(بنوا) و(أغتدى) ، و(رائح) و(عَيَّاب) ، و (مدَّاح) - نلاحظ تعريجه على (التقسيم) بين كل من شطرى الأبيات (٣-٥) واستعانته بصيغة التفضيل (أفعل) أربع مرات ، فى البيتين الأولين بقوله :(أعطى ، وأعلى المرابح..) و(أعبط للكوماء..) ، و(أندى أكفا ...) مزاوجا بينها وبين استعماله لصيغتى (أسماء الفاعلين) ، (مفعل) و(فاعل) فى قوله (مُعط ، مانح ، و(رائح ومادح) إلى جانب صيغة المبالغة (فعّال) فى قوله (إني لعَيَّاب..) و(إني لمدَّاح) ، متفننا فى توفير المزيد من الحلى والزينات (الموسيقية) الرحبة التى يزخرف بها جوانب معزوفته الشعرية ، التى نرى عملا شبيها به فى قوله :

حَنَّ الفُؤَادُ إلَى سُعْدَى وَلَم تُثِبِ ... فيمَ الكَثِيرُ مِنَ التَّحْنَانِ والطَّرَبِ ؟
قَالَتْ سُعَادُ : أَرَى فِي شَيْبِه عَجَباً ... مَهْلاً سُعَادُ فمَا فِي الشَّيْبِ مِنْ عَجَبِ
إمَّا تَرِينِي كَسَانِي الدَّهْرُ شَيْبَتَهُ ... فَإنَّ مَامَرَّ مِنْهُ مِنْكِ لَمْ يَغِبِ
سُقْيَا لِسُعْدَى عَلَى شَيْبٍ أَلَمَّ بِنَا ... وَقَبْلَ ذَلِكَ حِينَ الرأسُ لَمْ يَشِبِ!!

وروافد (الموسيقى) فى هذه الأبيات تعتمد - إضافة إلى الوزن والقافية والتصريع - على (المجانسة التامة) و(غير التامة) بين كل من الكلمات (سعاد) و(سعدى) ، اللتين تتكرران مرتين ، و(الشيب) و(الشيبة) و(يشب) ، و(العجب) ، و(حن) ، و(التحنان) إلى جانب (الشرط) فى البيت الثالث بقوله :-

(إما ترينى . فإن ما مر منه) ، و(الدعاء) فى البيت الرابع بقوله :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(سقيا لسعدى) ، و(المقابلة) فى قوله (على شيب ألم بنا) ، (وقبل ذلـــك حين الرأس لم يشب) و(رد الأعجاز) على ماتقدمها فى قوله :(حن الفـؤاد ، فيم الكثير من التحنان) وقوله (قالت سعاد .. مهلا سعاد) وغيرها.

وتبقى الكلمة الأخيرة فى تبيان مظاهر (نغمية) أخرى من روافد الإيقاع الشعرى عند بنى وجزة بمزيد من التأمل فى ديوانـــهم، وعثورنـــا على أشعار أخرى تشتمل، بدورها ،على مايؤكد ما أسلفنا الحديث فيـــه، أو تعدله .

ثانيا : البناء الفنى لأشعارهم :

(١)

تيسر لى الوقوف على (٤٥٦,٥) بيتا مما أنشده بنـــو وجـــزة ،أو نازعهم على نسبته غيرهم من الشعراء المعروفين ،وغير المعروفين، منها (٣٨٦,٥) بيتا فى القسم الأول من الديوان : (٨٤,٦%) ،و(٦٨) بيتا فـــى القسم الثانى منه:(١٤,٤%) ، ورد (١٨) بيتا منها:(٣,٩٤%) على لســـان أبى وجزة الكبير و(١٢) بيتا على لسان ابنه عبيـــد:(٢,٦٣%) ، وبيتـــان على لسان أخيه الحارث:(٠,٤٣%) و(٣٤٤,٥) بيتاعلى لسان أبى وجـــزة الصغير: (٧٥,٤٣%) و(١٠) أبيات علـــى لســـان ابنـــه أبـــى المزاحـــم (٢,١٩%) .

(٢)

وتتوزع أبيات هذا الديوان على حوالى (٥٧) قصيدة ومقطوعـــة، تتراوح كل منها بين البيتين و(٦٢) بيتا ، إضافة إلى (٦٥) بيتا ممـــا ورد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

منفردا .ولم أستطع ضمه إلى غيره من الأبيات، بنسبة (١٤,٢٥%) منها (٦١) بيتا فى القسم الأول ، و(٤) أبيات فى القسم الثانى .

(٣)

ويلاحظ قارئ الديوان اشتماله على (٤٣) (مقطوعة) تتراوح أبيات كل منها بين (٢-٧) أبيات مشتملة على (١٣٧) بيتا:(٣٠%) ،منها (٣٧) (مقطوعة) تحتوى على (١١٧) بيتا فى القسم الأول ، و(٦) مقطوعات ، تضم (٢٠) بيتا فى القسم الثانى ، و(١٠) (قصائد) قصيرة تتراوح أبياتها من(٨-١٥) بيتا،مشتملة على (١٠٤) أبيات : (٢٢,٨%)، و(قصيدتين اثنتين) من القصائد المتوسطة (١٦-٣٠) تضمان (٤٦) بيتا : (١٠%) ، مما ورد فى القسم الثانى من الديوان ، إضافة إلى قصيدتين أخريين،إحداهما فى (٣٩) بيتا ، والأخرى فى (٦٢) بيتا ، تضمان معا (١٠٠) بيت وبيت: (٢٢,١٤%).

وقد ورد بيت واحد من الأبيات المتفرقة مصرعا و(مقطوعة) من بيتين ، وثلاث قصائد قصيرة ، إحداهن تشتمل على (١٠) أبيات[١١٨] ، والأخريان تحتوى كل منهما على (١١) بيتا [١١٩]مصرعة الأوائل ، مما يشى بأنها كانت (قصائد مطولة) ، أو (شبه مطولة) انفرط عقدها ، وضاعت أبياتها ، فيما ضاع من تراث بنى وجزة الشعرى .

(٥)

وإذا حاولنا معرفة مدى التزام بنى وجزة ، أو عدم التزامهم ، (بمنهج فنى) أو (شبه فنى) ، مما درج عليه معاصروهم وأسلافهم من شعراء البادية وغيرها ، -لاحظنا أنهم فى أبياتهم المتناثرة على صفحات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ديوانهم يجسدون شذراتٍ متفرقةً تُشبه حبات عقد لم تكتمل من موضوعات الشعر المعروفة فى عصرهم كالمدح [١٢٠]، ووصف الأطلال[١٢١]، والأظعان [١٢٢] ، والطيف[١٢٣] ، والتشبيب[١٢٤] والهجاء [١٢٥] ، والفخر[١٢٦] والنصح [١٢٧] والمشيب [١٢٨] ، والوصف ، وصف الجياد والإبل [١٢٩]،والحوض [١٣٠] ، والآبار [١٣١] والكبش [١٣٢] والشاة [١٣٣]، والفرس [١٣٤]،والنبات [١٣٥]،والبستان [١٣٦]،وحنين القطاة [١٣٧] ، وهدير الإبل[١٣٨]،وعيون المحبوبة [١٣٩]،وشعرها [١٤٠]،وكلام الرجل ، وشجاعته [١٤١] والنساء الباكيات المعولات [١٤٢]،ودود الماء [١٤٣] ، وهديل الحمامة، [١٤٤] والجلد[١٤٥]،والبلد [١٤٦]،وغيره .

(٦)

وفى (المقطوعات) التى تتراوح أبياتها بين (البيتين) و(سبعة) الأبيات نلاحظ أنهم قد أفردوا المقطوعة الرابعة فى الديوان لوصف الطلل ، وهى من أربعة أبيات ، والخامسة ذات البيتين لتبيان أثر النهوى على البدن ، والثامنة ، ذات البيتين ، أيضاً لوصف ناقة الرحلة ، والعاشرة ، ذات البيتين ، أيضا ، لوصف قعود ، والثالثة عشرة ، ذات ستة الأبيات ، للمدح ، والرابعة عشرة ، ذات البيتين ، لطلب السقيا ، والخامسة عشرة ، ذات البيتين أيضا ، للوصف الجسدى للمحبوبة ، والسابعة عشرة ، ذات البيتين، أيضا لسقيا الإبل ، والثانية والعشرين ، ذات خمسة الأبيات للتغزل بعجوز ، والثالثة والعشرين ، ذات البيتين ، للفخر ، والرابعة والعشرين ، ذات البيتين ، أيضاً ، للفخر والتشبيب ، والحادية والثلاثين ، ذات سبعة الأبيات ، لوصف مياه البئر ، والثالثة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والثلاثين ، ذات البيتين ، للفخر الشخصى ، والثامنة والثلاثين ، ذات أربعة الأبيات ، لوصف صلة الممدوحين ، والتاسعة والثلاثين ، ذات البيتين ، لوصف بعض مظاهر المشيب ، والتاسعة والخمسين ، ذات ثلاثة الأبيات ، للشكوى ، والستين ، ذات البيتين ، لوصف البئر ، والثانية والستين ، ذات ستة الأبيات ، لهجاء الزوجة ، والثالثة والستين ،ذات أربعة الأبيات ، للمدح والرابعة والستين ، والخامسة والستين ، ذوا البيتين ، لوصف الظعن ، والثامنة والسبعين ، ذات ستة الأبيات ، لوصف المائح والساقى ، والتاسعة والسبعين ، ذات ثلاثة الأبيات ، للفخر الذاتى ، والحادية والثمانين ، ذات خمسة الأبيات ، للمدح ، والثانية والثمانين ، ذات البيتين للمدح ، أيضا ، والثالثة والثمانين ، ذات البيتين أيضاً لوصف الذوق .

وفى قصائدهم القصيرة (٨-١٥) تطالعنا القصيدة رقم(١) فى وصف طيف المحبوبة والمدح (٤+٧) ،وفى القصيدة السادسة يختلط التشبيب بوصف بعض مظاهر الشيخوخة والمدح :(٥+٥+٥) ،وفى السابعة وصف الصيد (١١) بيتاً ،وفى العشرين ،والحادية والعشرين مدح: (١٣، ٩) ، وفى الثلاثين وصف الدمن والأطلال ومدح (٦+٦) وفى الحادية والتسعين غزل ووصف الناقة: (١+٧) وفى السادسة والتسعين مدح (٩) أبيات ،وفى السابعة والتسعين مدح وعرض لدعوى التخاصم بين الزوجين: (٦+٣)،وفى الثانية بعد المائة رسالة تحتوى على دعاء ووعيد وهجاء ونصح (١٢) بيتا .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وينفرد القسم الثانى من الديوان بقصيدة واحدة تقع فى (٢٠)بيتـاً ، خُصِّصَتْ لوصف الظعن [١٤٧]

وفي الجيمية المكونة من (٦٢) بيتا [١٤٨] نلاحظ استهلال منشـدها بالوقوف على الأطلال ، منتقلا إلى وصف المحبوبة ، فرحلـــة ظعنـــها، ومايقابلها من مظاهر الطبيعة الصامتة والناطقة (١٤+١٦+٤٣) .

وفى الحائية المكونة من (٣٩) بيتاً [١٤٩] وصف لرحلـــة الظعـــن وفخر قبلى وشخصى :(١٤+٢٥)...

ويدل ما أسلفناه ، فى الصفحات السابقة ،على أن بنى وجزة لـــم يتبعوا ، فيما تيسر لنا من أشعارهم ، أسس (منهج فنى) ، أو (شبه فنـــى) معين فى بنائهم لقصائدهم ومقطوعاتهم ، وإنمـــا جـــاء بنـــاؤهم الفنـــى لأشعارهم ، متبوعاً (بالحالات النفسية) المختلفـــة التى واكبـــت إنشـــاءهم إياها ، وتبقى الكلمةُ الأخيرة فى هذا المجال ، كغيره ، مقرونة بعثورنـــا على صفحات مطوية أخرى من أشعارهم ، وهو ما نـــرجوه فى المستقبل القريب ، إن شاء الله .

ثالثا : لغـــة الشـــعر

(١)

ترتكز دراستى لهذا الجانب من شعر بنى وجزة على اعتقادى بـــأن لغـــة الشعر هى خلاصة التجربة الشعرية ، بكل ما تتضمنه مـــن ألفـــاظ وصور ، وأخيلة ، وعاطفة ، وموسيقى ، وغيرها .. وعلى التسليم بـــأن الشاعر ، فى محاولته المستمرة للكشف عن الجوانب الجديدة فى الحيـــاة ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وللكشف عن صورة هذه الجوانب الجديدة داخل وعيه الفردى والجماعى ، وصورتها المنصهرة مع مكونات لا وعيه – يحاول ، باستمرار ، الكشف عن لغة جديدة ،فكل تجربة لها لغتها الخاصة ، التى تتطور بتطور الصورة الذهنية للدلالة ، من حيث علاقتها بظروف معينة وأفكار، وتصورات وآراء وقضايا ، تتشكل ، باستمرار ، تشكلاً يتناسب وواقع الحياة المتغير ، فهو يستعمل لغة الجماعة ، التى هو فرد من أفرادها ، كما لو كانت لغته هو ، ملكا له بمفرده [١٥٠] .

(٢)

وقد تكونت لغة المجتمع العربى ،التى نهل منها بنو وجزة زاد لغتهم الشعرية متأثرة ، بادئ ذى بدء ، (بالحياة البدوية) و(المعيشة الصحراوية) ذات الطوابع الوحشية الجزلة قوية الرنين ، تقتحم الأسماع وتملأ فم منشدها وآذان سامعيها ، وكان بنو وجزة يصطنعون هذه اللغة كغيرهم من الشعراء البدو ، لأنها ، بالفعل ، لغتهم ، ونتاج بيئتهم ، وصدى مجتمعهم ، وحياتهم الخاصة ، والعامة ، ولهذا لم يكن غريبا أن ينشد عبيد بن أبى وجزة الكبير قوله :[١٥١]

يَارَاكِبَ الْعَنْسِ كَمِرْدَاةِ الْعَلَمْ
أنذرتُك الشَّدَّةَ مِنْ لَيْثٍ أَضَمْ
عَادٍ أَبِى شِبْلَيْنِ فَرْفَارٍ لَحِمْ
فَارْجِعْ إِلَى أُمِكَ تُفْرِشْكَ وَنَمْ
إِلَى عَجُوزٍ رَأْسُهَا مِثْلُ الإِرَمْ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقارئ هذه الأبيات / الأشطار يلاحظ لجوء منشدها إلى استعمال كلمات غريبة ،إلى حد ما ، أمثال (العنس ، والمرداة ، والأضم ، والفرفار ، واللحم ، والإرم).. وقد أدى اجتماع هذه المفردات ، فى هذه الأرجوزة القصيرة إلى حاجتنا إلى العودة إلى كتب اللغة والمعاجم ؛ لمعرفة دلالات كل منها ، تمهيدا لتذوق معنى الأرجوزة ، والوقوف على براعة الشاعر ، فى صوغ عناصر تجربته الشعرية .

ومثل هذا النزوع إلى اختيار المعجم الصحراوى البدوى فى كلمات القصائد وصورها ما نطالعه فى قول يزيد بن عبيد :

تَرَبَّعَ أَنْهِيَ الرَّنْقَاءِ حَتَّى ... نَفَى وَنَفَيْنَ ذِئْبَانَ الشِّتَاءِ
وَأَجْمَعَتِ الْهَوَاجِرُ كُلَّ رَجْعٍ ... مِنَ الأَجْمَادِ وَالدِّمْثِ البِثَاءِ
غَدَاةَ الخَمْسِ وَاشْتَكَرَتْ حَرُورٌ ... كَأَنَّ أَجِيجَهَا وَهَجُ الصَّلاَءِ
أَغَمَّ رِبابُهُ سَرِبٌ كَلاَهُ ... هَزِيمٌ رَعْدُهُ تَرِعُ الدِّلاَءِ

فهو يصف مقدم الربيع الطلق بموكبه ، مجددا ما طال اشتياق الناس إليه ، من خصوبة ورى ، بعد طول قحط ، وظمأ ، وإقفار ، فيسعد الإنسان بما تراه عيناه من مواطن الكلأ والخضرة والنعيم والمياه العذبة وغيرها .. مما نسجته مخيلته لخضرة قاع (الرنقاء) وبهجة اكتست بها الأرض ، ومن عليها ، وما عليها من إنسان وحيوان ونبات ، ثيابا تخلع عنها أحزانها طوال أشهر القحط والجفاف والضنك والحرمان ، مؤكدا أن المطر الغزير المصحوب بالرعد المُترَجِّز قد تساقط فوق بعض المرتفعات القريبة من ذلك القاع ، مما جعله يفيض بالمياه ، التى جددت مظاهر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العيش به من العسر يسرا ، ومن الشقاء سعادة ، ومن الجوع والظمأ شبعا وارتواء ومناغاة ، من خلال تعريجه على بعض الأدوات ذوات الحاجة إلى فهم مستغلقاتها كتربَّعَ ، وأنهي الرنقاء . وذنبانُ الشتاء ، الهواجر ، والرجع ، والأجماد ، والدمث البناء ، والخِمْس ، واشتكرت حرور ، والأجيج ، والصلاء ، وأغم ربابه ، وكَلاَهُ ، والهزيم ، وتَرِع الدلاء .. ونحوها .

وبمطالعتنا لعدة نماذج من (شعره الوصفى) نستطيع أن نتبين ملامح فنه الشعرى ، وندرك إلى أى مدى اتسمت ألفاظها بطوابع (البداوة الخشنة) كقوله فى وصف الأطلال:-

يَادَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقْوَتْ بِأَنْشَاجِ ... كَالْوَشْمِ أَوْ كَإِمَامِ الْكَاتِبِ الْهَاجِي

فَكُلُّ أَمْعَزَ مِنْهَا غَيْرَ ذِي وَجِجٍ ... وَكُلُّ دارةِ هِجْلٍ ذَاتُ أَوْحَاجِ

أَوْدَى بِهَا كُلُّ رَجَّافِ الضُّحَى هَزِمٍ ... وَعَاصِفٍ لِنُخَالِ التُّرْبِ نَسَّاجِ

فَمَا يَبِينُ بِهَا إِلاَّ مَعَارِفُهَا ... كَالْحِبْرِ فِي زُبُرٍ لَيَّسَتْ بِأُمْحَاجِ

وَقَدْ تَلاَقِي بِهَا أَسْمَاءُ مَسْقَبَةٌ ... وَالدَّهْرُ فِي جِدَّةٍ مِنْهُ وَإِبْهَاجِ

فقارئ هذه الأبيات يلاحظ جنوح منشدها إلى اختيار الجيم (رويا) نادرا بين أحرف الهجاء العربية ، وحرصه على تضمينها بعض المفردات التى يقف فى مقدمتها : (أقوت ، وأنشاج ، والهاجى ، والأمعز ، والوَجِج والهِجْل ، والوَحّاج ، وأودَى ، ورجّاف الضحى ، والهَزِم ، والنُخال ، والأمحاج ، والمَسقبة ، والجِدَة ..) وهى مفردات يؤدى التقاؤها فى خمسة أبيات متوالية ، إلى إحساس السامع والقارئ بشىء من (الاستغلاق) ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الذى يقلل منه اللجوءُ إلى كتب اللغة ، تفسيرا لما غمض من معانى هـــذه الكلمات.

واستعانة الشاعر فى هذه الأبيات ومثيلاتها بالألفاظ الغريبـــة قـد تكون مدفوعة بعاملين متكاملين :

أولهما : الحياة الفطرية الخشنة التى كان الشاعر نفسه هو وبنـــوه يعيشون فى إطارها ، متأثرين بكل (معالم البادية) من حولهم .

والثانى : تقليد الرجاز فى أدوات معجمهم الشعرى ، التـــى كـــانت تجنح ، بعامة ، إلى استعمال الكلمات الغريبة والحوشية والنافرة ، بســـبب ارتباط فن الرجز ، منذ الجاهلية، بالأوساط الشعبية، واللهجات المحليـــة، والارتجال ،والبديهة ، وبسبب عكوف الرجاز فى ألفاظـــهم، ومعانيـــهم، معظمها، على (الصحراء) يستنبتون منها أدواتهم التعبيرية والتصويريـــة ، التى يُدبِّجون بها أراجيزهم ، التى كانت تلقى رواجاً فـــى ســـوق الأدب، والأدباء ،والنقاد، وعلماء اللغة ، فى عصرهم ، الذى كان يشجع الشـــعراء على استخدام هذه الألفاظ ،ومثيلاتها ، تشجيعا كبيرا ، اســـتيحاء لأجـــواء الصحراء والبادية ، بوصفهما منبت اللغة ، ومهبط الذكر الحكيم، ومتحدث قاطنيها ، التى ترعرعت وآتت أكلها ،سائغة على ألسنة الفاتحين ،ثم هـــى فى عصر بنى وجزة ، عصر بنى أُمية ، تنتصر، بعد صراعات عنيفـــة، على لغات الشعوب المفتوحة ، سامية ،وغير سامية ، بفضل ما أُوتيت من عناصر السحر ،والبلاغة ، والثراء اللفظـــى ، والمعنـــوى ، والدلالـــى ، والجمالى ، الذى زاده القرآن الكريم قوة، وغزارة ،وبفضل ما أوتى أهلـــها من نضوج عقلى وبراعة فائقة فى المحافظة عليهـــــا ، وفـــى تـــأصيل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قواعدها ، ورصد ظواهرها اللغوية ، وتسجيل رسومها النحوية ، تسجيلا تطرد فيه القواعدُ وتنتظم فيه الأقيسةُ انتظاما ، وما توحيه لهم من ألفاظ وتعابير تكفل السيرورة والانتشار لأشعارهم أمام ساحات الحكام والقادة والوجهاء ، والنقاد والأدباء ، من مشجعى جذوة الأدب ، وحاملى رايته ، ممن قويت صلاتهم وتوطدت بالقديم ورموزه ، فى مواجهة الزحف الحضارى الوافد من الخارج ، مع الفتوحات ، ولعلنا، لانعجب كثيرا إذا رأينا أباوجزة الصغير يهيم حبا بالصحراء ،وينسج القصائد والمقطوعات فى وصف معالمها مستعينا بألفاظ قد اصطبغت بلون (بيئته) التى ملكت عليه ، هو وأمثاله من الشعراء الرجاز البدو كذى الرمة والعجاج وابنه رؤبة ، جوارحهم فشرب من معينها ، حتى روى غلته وغلة الظامئين من العلماء والنقاد والأدباء التواقين لهذه الألوان الغريبة من (الألفاظ) .

وإلى جانب تأثر بنى وجزة ببيئتهم البدوية فى بنائهم لأدوات معجمهم اللغوى والشعرى –نستطيع أن نضع أيدينا على روافد أخرى تركت بصماتها بارزة فى مدهم بهذا الزاد اللغوى المتدفق مما يتمثل فى عكوفهم على الإسلام قرآنا وسنة ، وما يتصل بهما ، مما انعكس عليها انعكاسا ظاهرا ، فى ميلهم، أحيانا ،إلى اختيار أدواتهم اللغوية السهلة ، ذات (الإيحاء الحضرى) ، مما نرى أمثلته فى قوله :-

فَلأَ مدَحَنَّ بَنِى عَطِيَّةَ كُلَّهُمْ ... مَدْحاً يُوافِى فِى المَوَاسِمِ والقُرَى
الأكْرَمِينَ أوائِلاً وَأَوَاخِراً ... والأحْلَمِينَ إذَا تُخُولِجَتِ الحَبَى
وَالمانِعِينَ مِنَ الهَضِيمَةِ جَارَهُم ... وَالجَامِعِينَ الرَّاقِعِينَ لِمَا وَهَى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وَالعَاطِفِينَ عَلَى الضَّرِيكِ بِفَضْلِهِمْ ... وَالسَّابِقِينَ إِلى المَكَارِمِ مَنْ سَعَى

- وقوله :

يَقْصِدْنَ سيدَ قَيْسٍ وَابنَ سَيِدِهَا ... والفارِسَ العَدَّ مِنْهَا غيرَ ذِى الكَذِبِ
مُحَمَّدٌ وأَبُوهُ وابْنُهُ صَنَعُوا ... لَهُ صَنَائِعَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبِ
إنى مدحتهم لما رأيت لهم ... فضلا على غيرهم من سائر العرب

وقوله : -

أُثْنِى عَلَى ابنَىْ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلَ مَا ... أُثْنَى بِهِ أَحَدٌ يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
السيدين الكريمَى كُلِّ مُنصَرِفٍ ... مِنْ وَالِدَيْنِ وَمِنْ صِهْرٍ وَمِنْ وَلَدِ
ذُرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا عَمُرَتْ ... فِى أَصْلِ مَجْدٍ رفيعِ السمكِ والعَمَدِ
مَاذَا بَنَى لهُمُ مِنْ صَالِحٍ حَسَنٌ ... وَحَسَنٌ وَعَلِيٌّ وابتَنَوا لِغَدِ؟
فَكَرَّمَ اللهُ ذَاكَ البيتَ تكْرُمَةً ... تبقَى وتخلدُ فيهِ آخرَ الأبَدِ

فغير خاف على المطالع لهذه الأبيات وسابقاتها ، ما نشره على أرضيتها من كلمات وعبارات كقوله :(رسول الله ، والصالح ، وذرية ، بعضها من بعضها ، وكرم الله ذاك البيت ، وأثنى ، والأكرمين ، والأوائل ، والأواخر ، والأحلمين ، والمانعين ، والجامعين ، والراقعين، والعاطفين ، والسابقين ، والمكارم ، والفضل ، والمجد ، ومحمد ، والحسب وأصل المجد ، والرفيع ...) وغيرها من الكلمات والتعابير ذات الدلالات العربية والإسلامية ،التى نهلها الشاعر من معين القرآن الكريم، والسُّنة ومجالسهما ، إضافة إلى مجالس القوم ومسامراتهم ، التى كان يقصدها ؛ طلبا لنوالهم وإنشادا على شرفهم ، حريصا على التأثير فى مسامعهم بانتقاء أدوات معجم شعرى ، ينبثق من واقعهم القريب من مواطن (الاستقرار) و(التحضر) نسبياً ، لذلك جاءت فى مُجملها سهلةً لا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تحتاج إلى بحث وعناء فى كتب اللغة أو المعاجم ، كمثيلاتها ، مما أسلفناه فى أبياته الجيمية وما شابهها من ألفاظ بدوية نافرة.

وتبقى الكلمة الأخيرة فى وقوفنا على منابع المعجم اللغـــوى لبنـــى وجزة بوقوفنا على نصوص أخرى ، قد تختلف فى دلالاتها ومناهلـــــها ، عما أسلفناه فى الصفحات السابقة ، وذلك مقـــرون بمزيـــد مـــن البحـــث والتنقيب ، والله الموفق والمستعان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحواشي

(١) ينظر لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمي وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، جـ٧-٨ ، محرم -صفر ١٤١٦هـ/ يونيو -يوليو ١٩٩٥م ، ٤٤٨-٤٥٧..

(٢) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ ، ١٩٩/١٩ .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٢١٨/٤..

(٤) الأغاني ، (دار صعب) ، بيروت ، ٨٤/١١-٨٥ .. وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٩م ، ٢٦٤ .

- والعنس : الناقة الضخمة الصلبة . والمرداة : الحجر الثقيل الضخم . والعلم: الجبل . وأدنى : قرب . والشدة : الحملة . والأضخم : الليث الغضوب . والعادى : المتجاوز الطور . . والشبل : ولد الأسد ، إذا أدرك الصيد .. والفرفار : الكسار لكل شئ . واللحم : كثير لحم الجسد . والأرم : الحجارة .

(٥) الأغاني ، نفسه ، ٨٥/١١ ، وشعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٧٦ .

- والزلم : الذى لا ريش له . وأرقل : أسرع في سيره . والخذم : القطع . وولهه : أحزن وحير .. واللمم : الجنون ، وتناهى : استقر وبلغ ، والجعد : البخيل اللئيم ، والأحم : الأسود ..

(٦) الإصابة ٣٠٨/١ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائي : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣- ٤٤.

(٧) سورة المنافقون : الآية (٤).

(٨) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزباني ، ٤٣-٤٤، وشعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٢ ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٩) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٨٥ ..

(١٠) الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوى ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٣/٨-٩ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ ..

- والأعنث : الذى يكشف فرجه كثيراً ، والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ، ويتكلم بما لا ينبغى ، وبهذى : يتكلم بغير معقول ، لمرض ، أو غيره ..

(١١) مروج الذهب ، ٣/٨٥.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٧٥ ..

- وعرض : مر ، والعائذ : المستجير ، والمستغيث .. وزمزم والركن : من رحاب بيت الله الحرام ، شرفه الله سبحانه .

(١٢) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ٦/١٧٦-١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٣١٠ ..

(١٣) البستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨..

(١٤) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ٤/٤٥٨.. والبخارى : التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٢/٤/٤٣٨، وابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ١/١٠٠ . وابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ٢/٧٠٦ ، والمعارف ، تحقيق /د. ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٨١ ، ص٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣م، ٣/٨١ ،٨٧ ، والبكرى : معجم ما استعجم ، حققه/ مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ٣/٨٩٥ ، والرامهرمزى :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أمثال الحديث ، حيدر آباد ، ١٩٦٨م ، ١٢٦ ، وابـــن حجـــر : الإصابـــة ، ٣٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، بيروت ، ٤٤٢/٣ ، ود. عفيـــف عبدالرحمـــن . معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ٢٧٩ . ود. عزيـــزة فـــوال بـــابتى : معجـــم الشـــعراء المخضرمين والأمويين ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ٥٢٣.. وغيرهم .

(١٥) الأصفهانى : الأغانى ، ٨١/١١ والفيروز آبـــادى : القـــاموس المحيـــط ، م. الحلبى ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، (وجز) ، والبغدادى : خزانـــة الأدب، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧م، ٨٢/٤.. وغيرهم ..

(١٦) كنى الشعراء ، (نوادر المخطوطات) ، تحقيـــق / عبدالســـلام هـــارون ، م. الحلبى، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ٢٨٤/٢ ..

(١٧) تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ، ١٣٣٠هـــ ، ٣٤٩/١١.

(١٨) الأغانى ،٩١/١١ ، ٨٢ ،ومعجم ما استعجم، ٨٩٥/٣ .

- وجمة وطمة : موضعان لبنى سعد ، وينظر شعر بنـــى وجـــزة وخصائصـــه الموضوعية والفنية ، ١٦٩ ..

(١٩) الواقدى : المغازى ، عالم الكتـــب ، بـــيروت ، ٢٣/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٣٢٨/٣-٣٢٩ ، وابن هشام السيرة النبويـــة ، ٤٥٨/٤ -٥٩٠ ، والقتيبـــى : الشـــعر والشعراء ، ٧٠٦/٢ ، والأصفهانى : الأغـــانى ، ٨٢/١١ ، والزمخشـــرى : الفائق ، ٢٢١/٣ .. وغيرهم ..

(٢٠) الأغانى ١١ /٨٤ -٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنيـــة ، ٢١٥ وما بعدها ..

- والمقنع : الذى يرفع رأسه خلفه .. والعرمـــس : الناقـــة الصلبـــة الشـــديدة . والمحزم : ما وضع عليه الحزام ، يعنى البطن .
والجلنفع : الواسعة البطن ..

(٢١) ابن ماكولا : الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأســـماء والكنى والأنساب ، حيدر آباد ، ١٣٨١هـــ ، ٣٩٠/٢ ، وابن الجزرى : غايـــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

النهاية فى طبقات القراء ، م. الخانجى ، القـــاهرة ، ١٣٥٢هـــ ، ٣٨٢/٢ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .

(٢٢) ابن الأنبارى : الزاهر فى معانى كلمـــــات النـــاس ، تحقيـق / د. حـــاتم الضامن، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ٣١٦/٢.

(٢٣) سورة الأعراف ،الآية (١٥٦) .

(٢٤) سورة التوبة ، الآية (١٩).

(٢٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه الأقاويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ٣٢/٢.

(٢٦) مغازى الواقدى ٣٠٣/١ ، والسيرة النبوية ، ٤٥٨/٤ ، والشـــعر والشـــعراء، ٧٠٦/٢ ، وتاريخ الرسل والملوك ، ٥٨١/٣ ، ومشاهير علمـــاء الأمصـــار، ٧٨.. وينظر أيضاً : البستى : كتاب الثقات ، حيدر آبـــاد ، ١٩٧٣م ، ٤٨٩ ، وأبو العلاء المعرى : رســـالة الصـــاهل والشـــاحج ، تحقيـــق / د. عائشـــة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م ، ١٥١ ، والبغدادى : خزانـــة الأدب ، ١٨٢/٤ .. وغيرها ..

(٢٧) ابن حبيب : المنمق فى أخبار قريش ، ١٦٠ ، وينظر أيضاً : تاريخ الرســـل والملوك ، ٩٥/٣ ، وتاريخ دمشق ، ١٩٩/١٩ ، وأمثـــال الحديـــث ،.١٢٦ ، وغاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، والإصابة ، ٦٨٢/٣ ، ولسان المـــيزان ، ٤٤٢/٧ ، والإكمال ، ٣٩٠/٧ ..

(٢٨) من اسمه عمرو من الشعراء ، تحقيق / د. عبـــدالله المـــانع ، م. الحلبـــى ، القاهرة ،١٩٩١م ، ١٦٧ .

(٢٩) معجم الشعراء ، تحقيق / عبدالستار فراج ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٣٧٩هـــ، ٢٣٢ ...

(٣٠) التكملة والذيل والصلة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (وزح) .

(٣١) أخبار القضاة ، المكتبة التجارية الكـــبرى ، القـــاهرة ، ١٩٤٧م ، ١٣٨/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٤ ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٣٢) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٤، والأيمان : جمع (اليمين) ، وهو الحلف والقسم ، والوسيط : الحسيب فى قومه ، والمقاعد : المتفق معه ، والمحالف ..

(٣٣) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٣٨/١٢ ، ٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨-٨٩ ..

(٣٤) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ..

(٣٥) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٥/١١-٨٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٠..

(٣٦) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧-١٦٨ ..

(٣٧) المبرد : الكامل فى اللغة والأدب ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ١٨٨/١-١٨٩ . وابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، تحقيق / د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربى، ١٩٨٦ ، ٢٠٣/٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ١٨٠..

(٣٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٧..

(٣٩) الأغانى ، ٨٥/١١-٨٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ وما بعدها ..

(٤٠) البلاذرى : أنساب الأشراف ، ٦٢١/٤ ، والنهشلى : اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله ، تحقيق / د. محمود القطان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥م، ٧٣/١، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٠...

(٤١) أبو مسحل : النوادر ، تحقيق / د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٠/١، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٢...

- وسوران : نهر بالرى ، وقرية على نصف فرسخ من نيسابور .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتبلو : تختبر . وتشكى : تشتكى . والأظل : بطون الأصابع ، وهو ما بلـــى صدر القدم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر .

وتملو : تسير سيراً شديداً .. والنجاء : ما خرج من البطـــن مـــن ريـــح ، أو غائط.. والغطاط : ضرب من القطا .. وهو الشارد الثائر .. والمحفل : النافر. والشارد المفزع الخائف ..

(٤٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٧...

– وسرى : سار ليلاً .. والتهم : الذى أثقله النعاس ، والألعث : الثقيل البطئ من الرجال ، وتختوى : تقطع ..

(٤٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنيـة ، ص ١١٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، وغيرها ...

(٤٤) ابن خياط : التاريخ ، تحقيق / د. أكرم ضياء العمرى ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ، ٥٩٩/٢ ، وابن قتيبة : المعارف ، ٤٩١ ، وابن الجوزى: غاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، م. التجاريـة، بيروت ، ١٧٨/١ ، وغيرها

(٤٥) الأغانى ٨٣/١١.

(٤٦) معجم ما استعجم، ٨٩٥/٣.

(٤٧) خزانة الأدب ، ١٨٩/٤.

(٤٨) مجالس ثعلب ، المخطوط ، نسخة محفوظة بمكتبة الدكتـــور/ حـــاتم صـــالح الضامن الأستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد ، الأوراق (٢١٣– ٢٢١) ، (عـــن حاشية المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، المنسوب للثعالبى ، تحقيـــق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ١٤١٤هـــ ، ٢١٢/٢ ، ود. حاتم الضامن : – جيمية أبى وجزة السعدى ، مجلة العـــرب ، الريـــاض ، الســـنة (٣٤)، جـــ٥–٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـــ / مارس – أبريـــل ١٩٩٩م ، ص٣٨٧) .

(٤٩) المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، فيما ينســـب للثعـــالبى ،٢١٢/٢–٢٢٧ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤–١٢٨ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٥٠) مجلة العرب ، السنة (٣٤) ، جـ٥-٦ ، ذوا القعـدة والحجـة ١٤١٩هـ / مارس - أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧-٣٩٤ ...

(٥١) منتهى الطلب ، مخطوط ، جـ ٨ ، الورقة ،(١١٧) ...

(٥٢) مجلة المورد ، المجلد الثامن ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤١-١٥٠ ..

(٥٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد (٣٤) ،الجـزآن (١-٢) جمادى الآخرة -ذو الحجة ١٤١٠هـ- يناير - يوليو، ١٩٩٠م .

(٥٤) مجلة معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣٤ ، ص ٣٣، (الحاشية).

(٥٥) مجلة معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣٤ ، مقدمة المحرر، ص ٣٣، ومقدمة السراقبى ، ص ٣٤- ٣٨ .

(٥٦) مجلة المعهد ، جـ٣٤، ص ٣٨.

(٥٧) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق / أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٩م ، ٦٩ . والخطيب التبريزى : تهذيب إصلاح المنطق ، تحقيق / د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ١٨٦ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠١ ..

- والمستار : مفتعل من السيرة وهى الميرة . وقط الأسعار : غلاؤها وزيادتها وارتفاعها ..

(٥٨) وفى رواية الصحاح واللسان والتاج (قط) : (العزيز الغفار) ..

(٥٩) ابن أيدمر : الدر الفريد وبيت القصيد ، فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤٠٨هـ ، ١٨٣/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٨ .

- والملتاق : المتلقى ، ومد الشاعر فتحتها لملاءمة الوزن والقافية .

ويتلوننى : يكرهوننى ويبغضوننى ، وحذف النون الثانية من (يقنوننى) ، لضرورة الوزن ..

والهماهم : أصوات البقر والفيلة وشبهها .. والمثاقيل : الأثقال ، وهى كنوز الأرض والحظوظ ونحوها ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٦٠) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبدالله الكبير وزميليه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ ، (خرق) ، وشعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٣٧ ، والسؤر : البقية ، والمخرق : الممنوع ..

(١) الأغاني ، ٨٥/١١ ، وشعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤، وابنا رسول الله عليه الصلاة والسلام (ههنا) : هما الحسنان ابنا علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء ، والبنوة مجازية .. والمنصرف : الجهة والناحية . والسمك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله . والعمد : الأعمدة والدعائم .. والسدى : المعروف والفضل .. والقنا : الرماح وما ترمز لها من قوة وحزم .. والأود : الاعوجاج ، والميل .. والهجان : الكرم والحسب أنقياؤه ، زالزلال : الصافي العذب . والبارق : السحاب ذو البرق ، المبشر بالغيث ، والعوانك : الكرام الخلص .. والملتحد : الملجأ والملاذ...

(٦٢) الزبير بن بكار : جمهرة أنساب قريش وأخبارها ، تحقيق /محمود شاكر ، م. العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ٢٦٨/١-٢٦٩ ، وشعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٥ .

— والزاد : الطعام ، والمفتح : آلة الفتح .. والنهاض : الكثير النهوض ، السريع النجدة ، والحمالة : الدية والغرامة ، والسيب : العطاء والمال والنافلة ، والفضل ، وأهم : أتعب وسبب الهم والحزن .. والأعقار : جمع (العقر) ، وهو أحسن موضع الدار ، والمنتدح : السعة والفسحة ، والأغر : الكريم الأفعال السيد الشريف .. وتغادى : تقابل بالعطاء والفضل .. والجفان : القصاع الكبيرة ، والردح : الجفان العظيمة . وفضفاض السجيات : سمح الخلق .. والأفيح : طيب الذكر ، وحسن السيرة .

(٦٣) الأغاني ، ٨٤/١١ ، وشعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٧-١٧٨ .. والندى : الكرم والسخاء والجود ، وعليات الأمور : مكارمها ومحامدها ، والجليد : الصلب الشامخ ، وطُراً : جميعاً ، والسيد : السيد ذو السيادة ، خفف ياءها ، وأفرط : عجل ، والنُهى : العقول . وحامي الحصاة : قوى عتيد متعقل رزين .. وينحو : يقصد ويقتفي الأثر .. والطارق : الآتي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ليلاً .. والناقة الأدماء : البيضاء السوداء المقلتيـــن . والـــوارى : السـمين ، والقصيد : سنام البعير ، إذا سمن . والمستد : من (السداد) وهـــو الاســتقامة والاعتدال . والوصيد : فناء الدار ..

(٦٤) الأغانى (دار الكتب) ، ١٢/٢٥٠ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعيـة والفنية ، ٩٨ . والفارس العد : القرين والنـــد والنظـير والصنـــائع : جمـــع الصنيعة، وهى التربية والاختصاص بـــالصنع الجميـــل .. والمجـــد : العـــز والرفعة. والحسب : شرف الأصل ..

(٦٥) لسان العرب ، (غلل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنيـــة ، ص١٩٦ ..

- والأخرق : العاجز عن إحسان عمله أو المجنون ، وأغل الخطيـــب : إذا لـــم يصب فى كلامه .

(٦٦) مجلة المورد ، مجـ ٨ ، العدد (٣) ، ١٣٩٩هـــــ/ ١٩٧٩م ، ٢٧٢-٢٧٣.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤١ - ١٤٤ ..

- والمرابح : الكاسب . وأعبط : عبط الذبيحة من غير علة ، من داء أو كســو.. والكوماء : الناقة العظيمة السنام .. ويرغو : يصوت ويضج . والحرار : جمع (حر) ، وهو ولد الناقة ، والمتواطـــح : المتقـابل . والشـــرامح : الأقويـــاء الطوال.. وهى حلال : أبناء صالحون ، والشرى : موضع تنسب له الأســود.. والغيل : الأجمة وهى الشجر الملتف الكثير المتشابك ، والمتناوح : الذى تـهب عليه الريح من كل جانب مصوتة . والبهاليل : جمع بـــهلول ، وهـــو الســيد الشريف ..

والمطاعيم : الكثيرو تقديم الطعام للأضياف وعابرى السبيل ، والضرابـــون : الكثيرو الضرب والطعن فى ميادين القتال . والهام : رئيس القوم وســـيدهم . والمعاطى : الكثير العطاء . وأرسان الجياد : حبالها .. والسوابح : الأفـــراس السريعة غير المضطربة . والصارخ : النجدة والاستغاثة . والغوادى : الرياح الممطرة بالغيث ، والقوازح : نفاضات الماء تظهر وتذهب .. وحواط: أحاط . والنوى الشطون : الفرقة البعيدة الشاقة ، والمطارح : المواضع يطرح إليـــها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والضارع : الضعيف المتذلل المتخشع .. والخـــاذل : الضعيـف . والأمـر الجارح : الشديد الذى تكثر فيه الجراحات ..

(٦٧) لسان العرب (كلأ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٦

ـ وكلأ : تقدم ونظر .. وذو إلفين : من له إلفـان مـن المـال . والمغمـور : المجهول الخامل الذكر ..

(٦٨) التكملة واللسان (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنيـة ، ٢٢٧ .

(٦٩) الأزهرى : تهذيب اللغة ، تحقيق / عبدالسلام هـارون وزملائـه ، الـدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ١٨٦/٩ ، وشـعر بنـى وجـزة وخصائصـه الموضوعية والفنية ، ٢٥٦ .

ـ والمقل : الرمى والأذى والخطر .

(٧٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٦ .

ـ والبكر : العذراء ، والبقرة الفتية ، والهجان من كل شئ : خياره ، وخالصـه، ومن الإبل : البيض الكرام . ويماشى : يساير .. والداردح : العجوز المسـن التى ذهبت أسنانها .. والإثاب : ضرب من التين ، ينبت على شاطئ النـهر .. والصبا المتناوح : الريح التى يصاحبها صوت .

(٧١) ابن رشيق : قراضة الذهب ، الدار التونسـية ، تونـس ، ١٩٧٩م ، ١٠٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٤ ..

ـ والرعاف : المطر الشديد ، والسوق : شدة السير ، والصردان : طيور ضخمة الرؤوس ، بيض ، خضر الظهور ، تصطاد صغار الطيور . وتدف : تحـرك جناحيها ...

(٧٢) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، تحقيق / السيد صقر ، م. الحلبى ، القـاهرة، ١٩٥٤م ، ٥٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٧ ..

ـ وسبيتت : قطعت ، والجثل : النمل . والسدى من الثوب : ما مد من خيوطـه، والواهلة : الخائفة المفزعة ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٧٣) الأغانى ، الدر ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجـزة وخصائصـه الموضوعيـة والفنية، ٩٨ .

– والريقة : لعاب الفم ، أو الرضاب .. واغتبق : شرب الغبوق فـى العشـى ، وضده : الصبوح ، وهو شراب الصباح ، والصوب : العطاء علـى التشـبيه بصوب المطر ، وهو خيره ، والثريا : مجموعة كواكب ، يشبهون بها الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الأفراد ..

(٧٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٤–١١٥ ..

– والرعبوب : المرأة الطويلة الحسنة القد . والخدلجة : الرياء الممتلئة الذراعين والساقين .. والصعدة : القناة المستوية تنبت مستقيمة . والنجل : الماء المجتمع .. والإدراج : الإنبات فى مكان كثيف النبت متداخلة .. والخمـاص : جمـع الخماصنة ، وهى الضامرة البطن . والغيد : النسوة اللينات البينـات الحسـان والجمال ، والطرة : الرواء والمنظـر ، والمنـهاج : الواضحـة المشـرقة كالشمس . والثجاج : الكثير الماء .. وتقاودت : اتصلت . والعمم : الطـول . والمجماج : المضطرب .. والصادى : الشديد العطـش .. وتـهوى : تحـب وتشغف وتميل وتصغى .. والمسامع : المواضع التى يسمع منها .. وتعمـى : تغيب . والمدارى : الأمشاط والقرون .. والجون : الأسود ، يعنى شـعرها ، والوحف : الشعر الغزير ، أى أثت أصوله واسود .. والبان : شجر لين تشـبه به قدود النساء .. والمسجاج : الكثير المج ، وهو القـذف والدفـع للشـراب وغيره.. والجيد : العنق . والرئم : الظبى الأبيض ، والألوف : كثير الألفة .. والمحراج : الغيضة ، يلتف شجرها التفافاً شديداً حتى لا يقدر أحـد أن ينقـد فيها.. وتفتر : تبتسم . والسارية : السحابة تنشأ ليلاً فيكون ذلك أبرد لمائـها .. والرابية : ما ارتفع من الأرض ، والفيحاء : الواسعة .. والمـنراج : طيبـة الريح ..

والكرى : النعاس . والأتلاج : الثلوج .. والدنى : القبيح المستهجن من الأفعال والأقوال .. والإشراح : ضم الشئ إلى الشئ ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واللثام : القناع .. والزيوف : جمع زيف وهو الرديء والمغشوش من الدراهم ونحوها .. والعزيز : الملك ومن في مقامه من الهيبة والسلطان .. وعقد التاج: جعله فوق رأسه .. والمراتع : الأمكنة المخصبة .. وويل أمه : جملة تقال للتعجب من صفة بالغة في الإنسان وغيره .. والغنم : الفوز والنوال والوفر : الغنى الكثير من المال والمتاع ..

(٧٥) ابن الشجرى : الحماسة الشجرية ، تحقيق / أسماء الحمصى وعبدالمعين الملوحى ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٦ ، ٥٣/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٧ ..

– والنوى : الفراق .. وترفعت وتعلت . والزمرات : الأصوات .. والحيازيم : الصدور .. وتمطت : امتدت وطالت .. والزفرة الصعداء : التنفس الطويل ، من هم ، أو تعب ، ونحوهما ..

(٧٦) الأصفهانى : بلاد العرب ، تحقيق الشيخ / حمد الجاسر ، ود. صالح العلى، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٨م ، ٢٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٩ ..

–وأبام وأبيم : شعبان بنخلة اليمانية ، بينهما مسيرة ساعة من النهار .. وكانا لهذيل..

(٧٧) الأغانى : الدار ، ٢٣٨/١٢ ، و٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨–٨٩ ..

– وطاف : جال وأصاب .. والسنة : النوم الخفيف .. والنشاوى : السكارى المتحيرون .. والخوص : الرياح الحارة يكسر الإنسان عينه من حرها .. وهجع : نام ليلا ، أو نام مطلقا .. والسرى : سير الليل .. والروضة : أرض مخضرة ، بأنواع النبات .. وبين : وضح ..

(٧٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٥ ...

– ويؤنس : يؤلف .. والأحداج : مراكب النساء ، وغدا : ذهب غدوة ، مبكرا.. والحجب : الستر .. والجونان : قاعان أحمران يحققان الماء .. والحقب : ما أشرف منها .. والعناجيج : النجائب من الإبل : والإعناج : الكف والمنع ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسلى : أنسى وأزال ، والبلل : أول ما طلع نابـــه . والقرقـور : السـفينة العظيمة ونحوها من قوائل السير .. والوساج : الذى يسير الوسج ، وهو نـوع من السير معروف ..

(٧٩) ينظر : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنيـة ، النصـوص ذوات الأرقـــام : (٢٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢١) ، وغيرها .

(٨٠) الأغانى ، ١١/٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصـــه الموضوعيـــة والفنيـــة ، ١٦٧ ..

- والموكل : المتكل والمعتمد .. والدد : اللهو واللعب .. واليمـــانى : الـبرد المنسوب إلى اليمن ، وشب : فتى وصار شاباً قوياً ..

(٨١) الأغانى (الدار) ، ١٢/٢٥٠ ، وشعر بنى وجـزة وخصائصـه الموضوعيـة والفنية ، ٨٨ ، وألم : أتى ..

(٨٢) الزمخشرى : أساس البلاغة ، دار الكتب المصريـــة ، القـاهرة ، ١٩٢٥م ، (سبع) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٨ ..

- وكركر : أعاد مرة بعد أخرى ، وحيال : تلقاء وجهته .. والقور : بقية همزة الشفق فى الأفق الغربى .. والمحور : التبيح ..

(٨٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م / (الشـداخ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٨ ..

- وتأبد : توحش وأقفر ، وألفته الوحوش .. والقاع : أرض سهلة مطمئنـــة قـد انفرجت عنها الجبال والآكام ..

(٨٤) الأغانى ، ١١/٨٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعيـــة والفنيـة ، ١٧٧ ..

- والنصة : آثار الدار .. والعافى : الدارس البالى الخلق ، والصعيد : المرتفع ، ومح : بلى ، ودثر ، وأزيل .. والنصافى : الـسوداء والوصـال والمناغـاة .. ويروع : يفزع .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٨٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٤ ..

- وأقوت : خلت . والوشم : غرز الإبرة وذر النيلج عليها فتصير رسوم وخطوط . والوحى : الكتابة .. والإمام : الكتاب .. والهاجى من (هجوت) الحروف : تهجيتها هجواً وهجاء ... والأمعز : الأرض الصلبة ذات الحجارة.. والوحج : الرقاق .. والدارة : الدار .. والسهجل : المرتفع والمنخفض .. وأودى : هلك وفنى .. والرجاف : السحاب تردد فيه هدهدة الرعد .. والسحاب الهزم : الذى لرعده صوت وصلصلة وتقطع .. والعاصف: الريح الشديدة الهبوب .. ونخال التراب : ما بقى منه كالنخالة ، بعد أن حملت الريح لينه وناعمه .. والنساج : الذى يسحب بعضه إلى بعض.. ويبين : يتضح . ومعارف الشئ ما ظهر منه . والزبر : الكتب .. والإمحاج : الممحوة ..

(٨٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٤ ..

- وتربع : أكل الربيع وسمن .. والأنهى : الغدران ونحوها .. والرنقاء : قاع لاينبت شيئاً .. والذئبان : الشعر على عنق البعير ومشفره .. والذيبان : بقية الوبر .. وأجمعت : يبست .. والهواجر : جمع الهاجرة ، وهى نصف النهار فى القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر ، والرجع : الغدير .. والأجماد : المياه الجامدة .. والدمث : المكان اللين ذو الرمل .. والبشاء : الأرض السهلة .. والخمس : من أظماء الإبل وهو أ، ترد الإبل الماء اليوم الخامس ، والجمع أخماس .. واشتكرت حرور : اشتدت الحرارة .. والأجيج : الصوت الحاصل من اختلاط الكلام وحفيف المشى .. والوهج : اتقاد النار أو الشمس وحرهما وانتشار لهيبهما ... والصلاء : الوقود والنار .. ورابه : سحابه كثيف .. لا فرجة فيه .. وكلاه : أسفله .. وهزيم الرعد : رجزه المتقطع وصوته المتوالى .. والنزع الملآن ..

(٨٧) التهذيب والتكملة واللسان (علس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٣ ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- والنقد : ضرب من الشجر ذى النور يشبه الأخضر . وأجنى الشجر : أدرك . وأجنت الأرض : كثر جناها وخيرها .. وأذم المكان : أجدب ، وقل خيره ..

(٨٨) تهذيب اللغة ، ١٠/٤٣٩ ، ومعجم البلدان ، ٤/٤٤٥ ، واللسان (كرمل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٣ ، وينظر ص ٢٣٢.

- والثامر : اللوبياء ، والكربل : الحنطة . والدفلى : شجر سئ ، زهره كالورد الأحمر ، وحمله كالخرنوب ، والسبط : المتدارك السح الغزير .. ويمور : يهتز فى قوة ..

(٨٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٨ ..

- والحرف : النجيبة من الإبل .. والحادى : سائق الإبل ، المغنى لها بالحداء .. وملأت عنانه : بلغت غايته .. والأبرق الصخب : الجندب .. والمعتكر : المشتد السواد ..

(٩٠) التهذيب ولسان العرب ، (عنس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٣ ..

- والناقة العنس : السمينة التامة الخلق .. والهزمة : المطيعة ، والأزمل : الصوت المختلط . والجش : شدة الصوت وغلظه ، والمخيل : الخادع الذى يحسبه الرائى ممطراً ..

(٩١) التهذيب والتكملة واللسان (لجن) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٨ ..

- والناصعات الغر : أنيابها .. واللجين : زبد أفواهها ..

(٩٢) اللسان (محل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٤ ...

- والأباءة : أجمة القصب .. والسبسب المتماحل : المفازة المتباعدة الأطراف.

(٩٣) التهذيب واللسان (جمز) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٦ ..

- والدلنظى : الجمل السريع ، وهو هنا : الفرس الشديد ، لأن الجمل لا يقال لظهره صهوة ، ويزل القطر : يتساقط . والصهوات : الظهور .. والجمازة :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدراعة من الصوف ، ضيقة الكمين .. والمتورد : الشجاع الجرئ المصبوغ بالدم من كثرة ملاحمه بالخصوم ..

(٩٤) التهذيب والتكملة واللسان (هرج) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٣ ...

- والهرج : الضعيف من كل شئ .. ونب : صاح عند الهياج .. والعتود : الجدى الذى استكثر ، وصار تام الخلق .. وزوزى : مال ، واعترف : أقر وخضع ..

(٩٥) تبين لى من دراستى لأوزان الشعر فى أدب الجاهليين من أصحاب المعلقات العشر ، وأبى دؤاد الإيادى ، وأبى قيس بن الأسلت والأقوه الأودى ، والجميح الأسدى ، والخرنق بنت بدر ، والسليك بن السلكة ، والسموأل ، والشنفرى الأزدى ، والمنتب الهذلى ، والمرقش الأكبر ، وأمية بن أبى الصلت ، وأوس ابن حجر ، وبشر بن أبى خازم ، وتأبط شرا ، وحاتم الطائى ، وجابر بن عوف الأزدى ، وخداش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وزهير بن جناب الكلبى ، وزهير بن مسعود الضبى ، وسلامة بن جندل ، وعبدالله بن العجلان النهدى ، وعبدالله بن ثور العامرى ، وعبدالله بن سليم الأزدى ، وعروة بن الورد ، وعمرو بن الإطنابة ، وعمرو بن قميئة ، وعوف بن عطية الخراع ، وقيس بن الحدادية ، وقيس بن الخطيم ، ولقيط بن يعمر ، ومالك بن حريم الهمدانى ، ومحرز بن المكعبر الضبى .. وهم الشعراء الذين تيسر لنا حوالى (١٧٧٩٢) بيتا من الشعر ، مستخدمين (١٢) بحرا شعريا هى الطويل: (٣٤%) ، فالوافر : (١٦,٧٧%) ، فالكامل : (١٦,٦٥%) فالبسيط : (١١,٤٨%) ، فالمتقارب : (٦,٣٥%) ، فالخفيف : (٤,٦٨%) فالرمل: (٣,٤٥%) ، فالسريع : (٢,٥%) ، فالرجز : (٢,٣٥%) ، المتدارك : (١,٤٥%) ، فالمديد : (٠,٣٤%) ، فالمجتث : (٠,٠٥%) .. ولم يستعملوا كلا من المتدارك ، والمجتث ، والمضارع ، والمقتضب .. (أبينا العربى قبل الإسلام مناهله وقضاياه الفنية والموضوعية ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ١٩٩٨م) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٩٦) تبين لى من قراءة دواوين كل من حسان بن ثابت ، وتميم بن أبى مقبل ، ولبيد العامرى ، والحطيئة ، والخنساء ، والشماخ ، وكعب بن زهير ، وعمرو بن معد يكرب ، والعباس بن مرداس ، وحميد بن ثور ، وأبى زبيد الطائى ، وهدبة بن الخشرم ، وعامر بن الطفيل ، ونهشل بن حرى ، وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن شأس ، والنمر بن تولب ، وسحيم عبد بنى الحسحاس ، وزيد الخيل ، والمخبل السعدى ، والأغلب العجلى ، وربيعة بن مقروم ، وعبدالله بن رواحة ، وابن الزبعرى ، وسويد بن كراع العكلى ، والقعقاع بن عمرو ، وعمرو بن الأهتم ، ونافع بن الأسود ، والزبرقان بن بدر ، وأبى محجن الثقفى ، وعاصم بن عمرو ، والتميمى ، وأبى الطمحان القينى ... ، وغيرهم من المخضرمين الذين بلغت أشعارهم (١٥٤٠٠) بيت ، أن أصحابها استعملوا الأوزان الشعرية متدرجة من : الطويل ، فالوافر ، فالكامل ، فالبسيط ، فالرجز ، فالمتقارب ، فالخفيف ، فالرمل ، فالسريع ، فالمنسرح ، فالهزج فالمديد ، مهملين الأبحر نفسها التى أهملها سابقوهم من الجاهليين : (أدب صدر الإسلام تجلياته وتشكيله الجمالى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٢٠٨-٢١٩).

(٩٧) الأدب الأموى تجلياته وبناؤه التشكيلى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٧-٣٥ ..

(٩٨) الأدب الأموى تجلياته وبناؤه التشكيلى ، ٣٠-٣١ ..

(٩٩) قارن هذا الاتجاه الفنى فى ديوانهم بما دأب عليه الجاهليون والمخضرمون والأمويون فى كل من : أدبنا العربى قبل الإسلام ، ٣٠٦-٣٣٢ ، وأدب صدر الإسلام ، ٢٢١-٢٣٢ ، والأدب الأموى ، ٦٤-١٠٠ .

(١٠٠) ديوان الشماخ ، تحقيق / د. صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.

(١٠١) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق / د. نورى القيسى ، م. عالم الكتب ، وم. النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٠٢) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق / د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(١٠٣) شعر الأحوص الأنصارى ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠م .

(شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق / د. جميل حداد ، م. م. اللغة العربية ، دمشق.

) ديوان جرير ، تحقيق / د. نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٧٦م.

(١٠٦) ديوان الأقيشر الأسدى ، جمعه وحققه وشرحه / د. خليل الدويهى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٩١م .

(١٠٧) شعر النعمان بن بشير ، حققه وقدم له / د. يحيى الجبورى ، دار القلم ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٥م .

(١٠٨) شعر هدبة بن الخشرم ، تحقيق / د. يحيى الجبورى ، دار القلم ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

(١٠٩) ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق / د. سيد حنفى حسنين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٣م .

(١١٠) ديوان الحطيئة ، تحقيق / د. نعمان أمين طه ، م. الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

(١١١) أبو زبيد الطائى حياته وشعره ، تحقيق / د. نورى القيسى ، (شعراء إسلاميون) ، م. النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥م ، (٥٥٧-٧٠٣) ..

(١١٢) زيد الخيل حياته وشعره ، (شعراء إسلاميون) ، نفسه (١٢٧-٢٣٤) ، وشعر زيد الخيل الطائى جمع ودراسة وتحقيق / د.أحمد مختار البزرة ، دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، ١٩٨٨م.

(١١٣) شعراء إسلاميون ، نفسه (٥٣-٧٠) .

(١١٤) شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى ، جمعه ونسقه / مطاوع الطرابيشى ، م. مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط٢ ، ١٩٨٥م .

(١١٥) شعراء إسلاميون ، نفسه (٤٣٣-٥٥٦)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١١٦) ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى ، حققه وشرحه / د. صلاح الدين الـهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.

(١١٧) عبدالله بن الزبعرى حياته وشعره ، جمع وتحقيق د. يحيى الجبورى ، م. معهد المخطوطات العربية ، بالقـاهرة ، المجلـد (٢٤) ، جـ١ ، الجماديـان ، ١٣٩٨هـ/مايو ١٩٧٨م.

(١١٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ - ٨٩ و ٩٨..

(١١٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥)

(١٢٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقـام : (١و ٢٠، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٤٦، ٤٨، ٨٥، ٩١) ، ٣ ب ، ٧ب ، ١٢ ب)-

(١٢١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصـوص ذوات الأرقـام :(٣٩و ٤٢و ٩٠و ٩٢ و ٩٤ و ١٠٣).

(١٢٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصـوص ذوات الأرقـام :(٤و ٥٢و ٦٨و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٨٨).

(١٢٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم: (٥٩) ..

(١٢٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما:(٣٨و ٨٠) ..

(١٢٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقـام : (٦٧ و ٧٥ و ١١٠) ..

(١٢٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصان رقما: (٣٦ و ٥٠)..

(١٢٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصـوص ذوات الأرقـام :(٥١ و ٨٣ و ٩٨) .

(١٢٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٥٨) ..

(١٢٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٣٠) ..

(١٣٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٣١) ..

(١٣١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما(٢١و ٤٩) .

(١٣٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٧٩) ..

(١٣٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٧٧) ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٣٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٣٧) ..

(١٣٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام :(٥٣ و ٦٣ و٧٨) ..

(١٣٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٥٧) ..

(١٣٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٦٠) ..

(١٣٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما :(٨٨و١١٠)..

(١٣٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٧٢) ..

(١٤٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٩٨) ..

(١٤١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٤٦) ..

(١٤٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٤٥) ..

(١٤٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٤٤) ..

(١٤٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٩/ب) ..

(١٤٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٧٦) ..

(١٤٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم:(٥٤) ..

(١٤٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم:(١/ب) ..

(١٤٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم:(١٣) ..

(١٤٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم:(١٤) ..

(١٥٠) ينظر لكاتب هذه السطور : لغة الشعر خصائصها وأهدافها ، مجلة المنهل ، السعودية ، العدد (٥١٦) ، المحرم ١٤١٥هـ/ يونيه ١٩٩٤م .

(١) الأغانى ، ١١/٨٤-٨٥ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٧٤ ..

وبالله التوفيق والهدى والسداد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com